2024

فينيق
PHOENIX

طبيعة التحرك الأمريكي في مسار التسوية السياسية بين إسرائيل والفلسطينيين خلال عام الانتخابات

الاهداف

التحديات

السيناريوهات المحتملة

مركز فينيق للأبحاث والدراسات الحقلية

د. رائد محمد نجم
باحث في العلاقات الدولية

مركز فينيق للأبحاث والدِّراساتِ الحقليَّةِ

طبيعةُ التَّحرُّكِ الأمريكيّ في مسَارِ التَّسويةِ السِّياسية بين إسرائيل والفلسطينيين خلال عام الانتخَابَاتِ

(الأهدافُ والتَّحدِّياتُ والسِّيناريوهاتُ المُحتملة)

د. رائد نجم

باحثٌ في الشُّؤونِ السِّياسيةِ والعلَاقَاتِ الدّوليَّةِ

غزة فلسطين 2024

المحتويات

مقدمة	3
أولًا: تاريخُ العلاقةِ المتوتّرةِ بينَ الدِّيمقراطيّين ونتنياهو	4
ثانيًا: نقاطُ الخلَافِ والاتِّفاقِ بشأنِ الحرْبِ علَى غزَّةَ	8
ثالثًا: الرُّؤيةُ الأمريكيَّةُ للتَّحرُّكِ فِي مسارِالتَّسويةِ	16
رابعًا: السِّيناريُوهاتُ المُحتملَةُ للتَّحرُّكِ الأمريكيّ خلالَ عامِ الانتخابَاتِ	20
خاتمة	26

مقدمة

العلاقةُ بينَ الولاياتِ المتَّحدةِ وإسرائيلَ تختلفُ عن علَاقاتِهَا بأيِّ دولةٍ أخْرَى، حيثُ تحظَى إسرائيلُ بدعمٍ ماليٍّ وعسكريٍّ كبيرٍ ودعمٍ سياسيٍّ في المحافلِ الدوليَّةِ لكلِّ ما ترتكبُهُ في الأراضي الفلسطينيَّةِ المحتلَّةِ، الأمرُ الَّذي يشكِّلُ خَرْقًا فاضحًا للقوانين والمَواثيقِ الدَّوليَّةِ. ولقد أسْهَمَ هذا السُّلُوكُ الأميركيُّ علَى مرِّ العقودِ في توفيرِ الغِطَاء لإسرائيل لتجَاوُزِ كلِّ المحظُوراتِ، وهو ما استغلَّتهُ إسرائيلُ في عمليَّاتِ انتقامٍ غيرِ مسبُوقةٍ في وحشيَّتِهَا ضدّ غزَّةَ وأهلِهَا انتقامًا لهجُومِ 7 أكتوبر.

علَى الرّغمِ من ذلِك، تشهدُ العلاقةُ بين قادةِ البلدَينِ أحيانًا اختلافاتٍ في وجهاتِ النَّظرِ، مثل العلاقةِ الحالية بينَ جو بايدن وبنيامين نتنياهو، رغم المواقفِ السِّياسيَّةِ الواضحةِ للرئيس الأميركيِّ جو بايدن إزاءَ إسرائيلَ والصُّهيونيَّةِ، ودعمِه القديمِ لهما حتَّى قبل أن يتبوأَ منصبَ الرِّئاسةِ، وقد اعتَرى العلاقة بينهما فتور علنيٌّ، حتَّى إنَّ بايدن لم يوجِّهْ دعوةً إلى نتنياهو لزيارة البيت الأبيض، كما جرت العادةُ المتَّبعةُ بعد تأليف حكومةٍ إسرائيليَّةٍ جديدة، وفي المقابل استقبل الرئيسُ الإسرائيليُّ يتسحاق هرتسوغ - الَّذي لا يتمتَّعُ بصلاحيَّاتٍ تنفيذيَّةً- في لقاءٍ بروتوكوليٍّ لا مفاعيل سياسيَّة له.

بعد هجوم 7 أكتوبر، قام بايدن بزيارةٍ نادرةٍ لإسرائيل لتأكيد دعمه لها خلالَ الأزماتِ، وحظيت مواقُفُه بتأييدٍ منَ الكونغرس الأميركيِّ الَّذِي أقرّ تقديمَ الدَّعمِ العسكريِّ والماديِّ لإسرائيلَ؛ لكن معَ التَّصعيدِ غيرِ المسبوقِ الَّذِي تشهدُه الضَّربات الإسرائيليَّة لقطَاعِ غزَّة، والخسائرِ الكبيرةِ في صفوف المدنيِّين الفلسطينيِّين، بدأت تتعالَى أصواتٌ داخلَ الكونغرس وخارجُهُ مطالبَة بتغييرٍ في سياسةِ الولاياتِ المتَّحدةِ تجاهَ ما يحدُثُ في غزَّة، بمَا في ذلكَ أصواتٌ منَ الحزبِ الدِّيمقرَاطِي، وتعتبرُ معارضةُ موقف بايدن مؤشرًا مقلقًا على تغييرٍ في نِسَب الأصواتِ المؤيّدة للرئيسِ في الانتخاباتِ القادمةِ.

وقد اكتسبَتْ ادارةُ بايدن نفوذًا على قرارات إسرائيل بعد أنَّ زوَّدَتها بالسِّلاحِ والغطاءِ الدُّبلوماسيِّ، وردَعت أعداءَها الإقليميِّين، وحاولَتْ واشنطن استخدامَ نفوذِها لحثِّ إسرائيلَ على حلِّ القضيَّةِ الفلسطينيَّةِ والمضيِّ قُدُمًا في خططِ إقامةِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ مستقلَّةٍ في إطارِ مُقاربةٍ أمريكيَّةٍ تركّزُ علَى حمايةِ أمنِ إسرائيلَ وحقِّهَا في الدِّفاعِ عنِ النفسِ، وإعادةِ فتحِ الطَّريقِ إلَى حلِّ الدَّولتين، ودمجِ اسرائيلَ في المنطقةِ من خلالِ تطبيعِ علاقاتِهَا مع المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ وغيرِها؛ ولكنَّها اصطدمَتْ برفْضِ نتنياهو لهذهِ المساعِي، وهذَا الأمرُ يفتحُ البابَ أمامَ عدَّةِ تساؤلاتٍ حولَ أهدافِ التَّحرُّكِ الأمريكيِّ في ضوءِ تحدِّياتِ بايدن الدَّاخليَّةِ.

ما تحدِّياتُ التَّحرُّكِ الأمريكيِّ في مسار التَّسويةِ خلال عامِ الانتخاباتِ؟ وما السِّيناريوهاتُ المحتملةُ لهذا التَّحرُّكِ في ضوءِ الرَّفضِ الإسرائيليِّ لأيِّ تحرُّكٍ سياسيٍّ من إدارةِ بايدن، في ظلِّ العلاقةِ المتوتِّرةِ بشكلٍ تاريخيٍّ بين الدِّيمقراطيِّين ونتنياهو؟

أولًا: تاريخُ العلاقةِ المتوتّرةِ بينَ الدّيمقراطيّين ونتنياهو

العلاقةُ بينَ بنيامين نتنياهو والحزبِ الدّيمقراطيّ مُعقَّدةٌ ومُثيرةٌ للجدلِ بسببِ اختلافِ وجهاتِ النَّظرِ حولَ الإستراتيجيَّةِ في الشَّرقِ الأوسطِ، الإداراتُ الدّيمقراطيَّةُ في الولاياتِ المتَّحدةِ تسعَى لتحقيقِ توازُنٍ في المنطقةِ يسمحُ لها بتأمينِ مصالِحِها علَى المدَى البعيدِ، عبرَ دعمِ حلفائِها واحتواءِ خُصُومِها، ودفعِ الجميعِ نحو الانسجامِ مع الرُّؤيةِ الأميركيَّةِ للمنطقةِ، وتعتبرُ الصِّراعَ في فلسطينَ عاملًا رئيسيًّا يتطلَّبُ إدارةً تمنعُ تفاقمَهُ وتُعزّزُ أمنَ إسرائيلَ، وتمهّدُ لانخراطِها بشكلٍ طبيعيٍّ في المنطقةِ، وهذا يستدعِي الحفاظَ علَى عمليَّةِ السَّلامِ، والسَّعيَ لحلِّ الدَّولتينِ باستمرارٍ، بغضِّ النَّظرِ عن تَحقيقِ نتائجَ عمليَّةٍ [1].

ويشتركُ الحزبُ الدّيمقراطيُّ ونتنياهو في التزامٍ قويٍّ بأمنِ إسرائيلَ ورفاهيَّتِها، ومع ذلك يَختلِفانِ غالبًا حولَ الوسائلِ الَّتي تُحقّقُ هذا الهدفَ، حيثُ يتبنَّى نتنياهو موقفًا أكثرَ تشدُّدًا بشأنِ المُستوطنَاتِ في الضفَّةِ الغربيَّةِ والاتّفاقِ النَّوويّ الإيرانيّ، بينما تتمثَّلُ مواقفُ الدّيمقراطيينَ في معارضةِ التَّوسُّعِ الاستيطانيّ الإسرائيليّ، وتَبنّي مواقفَ أكثرَ انفتاحًا تجاهَ التَّعامُلِ معَ إيرانَ، وقَد أدَّت هذِهِ الخلافاتِ إلى توتُّرِ العلاقاتِ بينَ نتنياهو والحزبِ الدّيمقراطيّ، وخاصَّة خلالَ إدارةِ أوباما، فضلًا عن أنَّ نتنياهو قد أيَّد تاريخيًّا - كزعيم محافظ- الحزبَ الجمهوريَّ، وكانَتْ له علاقةٌ وثيقةٌ معَ العديدِ منَ الرُّؤساءِ الجمهُوريّينَ، بما فِي ذلكَ دونالد ترامب[2].

تُوصفُ علاقةُ الرَّئيسِ الأمريكيّ جو بايدن برئيسِ الوزراءِ الاسرائيليّ بنيامين نتنياهو بالمُعقَّدةِ رغم طولِها، حيثُ تمتدُّ علاقتُهُما إلَى ما يقربُ من أربعةِ عقُودٍ بدءًا مِن تَوليهما أعلَى مناصبِ السُّلطةِ في بلدانِهما. وتعودُ علاقتُهُمَا إلَى الوقتِ الَّذِي كانَ فيهِ جو بايدن عضوًا شابًّا في مجلسِ الشُّيوخِ الأميركيّ، وكانَ بنيامين نتنياهو نائبًا لرئيسِ البعثةِ في السِّفارةِ الإسرائيليَّةِ في واشنطن، وصعَد الاثنانِ السُّلمَ السِّياسيَّ بالتَّوازي، وأصبحَ نتنياهو سفيرًا لإسرائيلَ لدَى الأممِ المتَّحدةِ، وترأَّسَ بايدن لجنةَ العلاقاتِ الخارجيَّةِ في مجلسِ الشُّيوخِ. وفِي نهايةِ المطافِ صعَدَ نتنياهو إلَى منصبِ رئيسِ الوزراءِ في عام 1996، وشغَلَ هذَا المنصبَ بشكْلٍ متقطِّعٍ منذُ ذلكَ الحينِ ممَّا أثارَ توتُّراتٍ في علاقاتِهِ السِّياسيَّةِ في الولاياتِ المتحدةِ علَى طُولِ الطَّريقِ، وقَد تولَّى نتنياهو السُّلطةَ علَى مدَى عقُودٍ إمَّا في منصبِهِ أو كزعيمٍ للمعارضةِ [3].

---

(1) عبدالله عقرباوي، الخيار الصعب.. الديمقراطيون بين سقوط نتنياهو وخسارة بايدن، الجزيرة نت، 2024/3/21. https://m-r.pw/ffBm

(2) JOE GOULD and MATT BERG, Democrats 'appalled' by Netanyahu's bashing of 2-state solution, Politico, 01/19/2024. https://m-r.pw/vCDI

(3) Natasha Koreck,i Netanyahu and Biden's diplomatic relationship, explained, Oct. 10, 2023. https://m-r.pw/HFsX

توتَّرتِ العلاقاتُ بينَ الرَّجُلينِ حينما كانَ جو بايدن نائبًا للرَّئيسِ الأميركيّ باراك أوباما الَّذي كانَ يستعدُّ لإقرارِ الاتِّفاقِ النَّووي معَ إيران في عام 2015، وبلغتِ العلاقاتُ أدنَى مستويَاتِهَا فِي مارس 2015 عندَما تجاهَلَ نتنياهو البيتَ الأبيضَ ووزارةَ الخارجيَّة ليُرتِّبَ خطابًا أمامَ الكونجرس الَّذِي يُهيمنُ عليه الجمهوريُّونَ، والَّذي كانَ يُعارضُ الاتِّفاقَ النوويَّ للقُوى الكبرى مع إيران [1]؛ لكنَّهُ أخفقَ فِي حشدِ دعمِ عددٍ كافٍ مِنَ النُّوابِ الأميركيّين لعرقلتِهِ، ودفَع عددًا مِنَ النُّوابِ الدِّيمقراطيّينَ إلى القولِ بأنَّ ذلكَ الخطابَ أضرَّ بصورةٍ كبيرةٍ بعلاقاتِ إسرائيلَ مع الدِّيمقراطيّين [2]، وعلَى الرّغمِ من التوتُّرِ تمكَّن بايدن ونتنياهو منَ التَّوصُّلِ إلَى تفاهُمٍ في بدايةِ إدارةِ بايدن بعدَ سنواتٍ منَ الخلافِ المزعومِ بينَ الدِّيمقراطيّين ونتنياهو حولَ قضايَا مِثل الاتِّفاق النَّوويّ مع إيران، والتَّوسُّعِ الاستيطانيّ الإسرائيليّ فِي الضفَّةِ الغربيَّةِ، ورفضِه لجُهودِ الوساطةِ الأمريكيَّةِ مع الفلسطينيّينَ خلال إدارةِ أوباما، وملفِ الاصلاحاتِ القضائيَّةِ في اسرائيلَ [3].

يعتبرُ **الملفُ النَّوويُّ الايرانيُّ** أحدَ أهمِّ الخلافاتِ بينَ واشنطن وتلّ أبيب، حيثُ ترَى الإدارةُ الأميركيَّةُ أنَّ الاتِّفاقَ النَّوويَّ الَّذِي تمَّ التَّوصُّلُ إليهِ في عام 2015 معَ إيرانَ هو أفضلُ طريقةٍ لمنعِ إيرانَ منَ الحصولِ على السِّلاحِ النَّوويّ، بينما ترَى الحكومةُ الإسرائيليَّةُ عدمَ كفايةِ الاتِّفاقِ، وتُطالبُ بتعديلِهِ أو الانسحابِ الكاملِ منْهُ، وقَد أعلنَتِ الإدارةُ الأميركيَّةُ في يناير 2021 عَن رغبتِهَا في العودةِ إلَى الاتِّفاقِ النَّوويّ، وهذا يعنِي تخفيفَ العقوباتِ الاقتصاديَّةِ المفروضةِ علَى إيران، ممَّا أثارَ قلقَ إسرائيلَ الَّتِي ترَى أنَّ هذَا الاتِّفاقَ سيسمَحُ لإيرانَ بالحصولِ علَى السِّلاحِ النَّوويّ في المستقبلِ [4].

ويرَى الأميركيُّونَ بناءَ المُستوطناتِ فِي الأراضِي الفلسطينيَّةِ عقبةً أمامَ عمليَّةِ السَّلامِ [5]، بينَمَا تعتبرُ

---

(1) باتريشيا زنجرلي، كثير من الديمقراطيين بأمريكا يشككون في فرص تحسين العلاقة مع نتنياهو، رويترز، 15 فبراير 2017 .
https://m-r.pw/TBmj.

(2) المصدر السابق.

(3) How America should manage the next stage of the Gaza war, the economist, Dec 1st 2023, https://m-r.pw/wMiU.

(4) رائد، صالحة، العلاقات بين إدارة بايدن وإسرائيل ستبقى متينة؛ ولكنها ستتعرض لمطبات إذا حصل بن غفير على مناصب في الحكومة، 5 نوفمبر 2022. https://m-r.pw/dyrV.

(5) بلينكن يعرب عن خيبة أمل من إعلان إسرائيل بناء مستوطنات جديدة، الحرة – واشنطن، 23 فبراير 2024. https://m-r.pw/cyeI.

إسرائيلُ أنَّ البناءَ في المُستوطناتِ جزءٌ من سيادَتِها [1]، ويشعرُ كثيرٌ منَ الدِّيمقراطيّينَ بالقلقِ من تأييدِ نتنياهو لبناءِ مُستوطنَاتٍ جديدةٍ، ومِن تصريحاتٍ لبَعضِ المَسئُولينَ في حكومتِه تعارضُ إقامةَ الدَّولةِ الفلسطينيَّةِ [2]. ويذهبُ بعضُ المُحلِّلينَ السِّياسيّين إلى أنَّ الخلافَ بينَ بايدن ونتنياهو جوهريٌّ قائمٌ على إعاقةِ الأخيرِ **إقامةَ دولةٍ فلسطينيَّةٍ** وإن كانتْ منزُوعةَ السِّلاحِ " [3]. كمَا أنَّ المُقاربةَ اليمينيَّةَ المتطرِّفةَ للصِّراعِ في فلسطين وفي الشَّرقِ الأوسطِ تتعارضُ معَ رؤيةِ إدارةِ بايدن الَّتي حملتْ شعارَ "خفضِ التَّصعيدِ" في المنطقةِ [4]، وترَى إدارةُ بايدن أنَّ الإجراءاتِ المنْويَّ تنفيذُها- مِن زيادةِ وتيرةِ الاستيطانِ وخططِ فرضِ السِّيادةِ علَى الضفَّةِ الغربيَّةِ، والاستفزازاتِ المُستمرَّةِ في الأقصَى- تصرفاتٌ استفزازيةٌ تؤجِّجُ الوضعَ بلا داعٍ، وتقوِّضُ حلَّ الدَّولتين، ممَّا يقودُ إلى الانفجَارِ في الملفِّ الفلسطينيّ، والَّذِي تحاولُ احتواءَهُ في ظلِّ حاجتِهَا للهدوءِ للتَّفرُّغِ للملفَّاتِ الإستراتيجيَّةِ، بمَا فيها التَّعجيلُ بخططِ استخراجِ غازِ شرقِ المتوسِّطِ لتقليصِ حاجةِ أوروبَا إلَى إمداداتِ الطَّاقةِ الرُّوسيَّةِ [5].

تصَاعد التَّوتُّرُ بينَ الرَّجُلين في أواخر سنةِ 2022 عقبَ انزعاجِ الإدارةِ الأميركيَّةِ مِن عزمِ بنيامِين نتنياهو على إقامةِ ائتِلَافٍ حكوميٍّ معَ حزبَي الصُّهيونيَّةِ الدِّينيَّةِ مِن أنصارِ الكهانيَّةِ، وضمِّهِ مُمثِّلينَ عنهُمَا إلَى حكُومتِهِ [6]. ثُمَّ بلَغَ هذَا التَّوتُّرُ أشُدَّه، وصارَ الخلافُ علنيًّا بينَهُما في خضَمِّ الأزمةِ السِّياسيَّةِ الَّتِي صارَتْ تشهدُها إسرائيلُ بسببِ **الإصلَاحِ القضائي** المُتنازعِ علَيهِ. ومعَ أنَّهُ نادرًا مَا يتدخَّلُ رئيسٌ أميركيٌّ علنًا في الشُّؤونِ الدَّاخليَّةِ لإسرائيلَ، أعرَبَ الرَّئيسُ جو بايدن صرَاحةً عن معارضتِهِ لإقدامِ حكومةِ بنيامين نتنياهو علَى إنجازِ "الإصلَاحِ القضائيّ" في ظلِّ معارضةِ قسمٍ كبيرٍ منَ الإسرائيليّين ومِنَ أحزابِهِم السِّياسيَّةِ لهذَا الإصلاحِ[7].

وظَهَرتْ مؤشِّراتُ هذَا التَّوتُّرِ في عدَمِ دعوةِ بنيامين نتنياهو إلَى البَيتِ الأبيضِ منذُ عودتِهِ إلَى السُّلطَةِ في أواخرِ سنة 2022، علمًا بأنَّهُ جرتِ العادةُ بأَن يستقبِلَ الرَّئيسُ الأميركيُّ رئيسَ الوزراءِ الإسرائيليّ

(1) منظمة التعاون الإسلامي: الحكومة الإسرائيلية ستتحمل تبعات قرار ضم جزء من الأراضي الفلسطينية، رويترز، September 15, 2019. https://m-r.pw/NKaY.

(2) باتريشيا زنجرلي، مصدر سبق ذكره.

(3) منار حافظ، نتنياهو وبايدن: خلاف لم يرقَ لوقف إطلاق النار في غزة، بي بي سي عربي، 30 يناير 2024. https://m-r.pw/DZrg.

(4) عبدالله، عقرباوي، مصدر سبق ذكره.

(5) أحمد الطناني، إدارة بايدن وحكومة نتنياهو: ترتيبات العلاقة الملتبسة، مركز مسارات، 2023/04/04. https://m-r.pw/sMoz.

(6) المصدر السابق.

(7) Natasha Koreck,i Netanyahu and Biden's diplomatic relationship, explained, Oct. 10, 2023. https://m-r.pw/HFsX.

في البَيتِ الأبيضِ بعدَ فترةٍ قصيرةٍ مِنْ نيلِ حكومتِهِ الثِّقةَ فِي الكنيسِت [1]، واكتَفَى بلقائِهِ علَى هامشِ اجتماعاتِ الجمعيَّةِ العامَّةِ للأممِ المتَّحدةِ فِي نيويورك فِي شهر أيلول/سبتمبر 2023، وأكَّدَ فيه بايدن علَى ضرُورةِ المُحافظةِ علَى بقاءِ حَلِّ الدَّولتينِ"، وبذْلِ الجُهودِ لتهدئةِ واستقرارِ الوضْعِ في الضفَّةِ الغربيَّةِ"، واتفَقَا علَى مَركزيَّةِ التَّعاوُنِ بين الدَّولتينِ في جُهُودِهمَا لمنعِ إيرانَ من الحُصُولِ علَى سِلَاحٍ نوويٍّ [2]. وبعْدَ هجُومِ أكتوبرَ تحدَّثَ بايدن معَ نتنياهو مُتعهِّدًا بالدَّعمِ الكاملِ منَ الولَاياتِ المتَّحدةِ[3].

(1) Lazar Berma, Herzog heads to DC, hoping to bridge the Biden-Netanyahu divide, 17 July 2023, Times of Israel. https://m-r.pw/DfsZ.

(2) ماهر، الشريف، مصدر سبق ذكره.

(3) Natasha Korecki, Netanyahu and Biden's diplomatic relationship, explained.

ثانيًا: نقاطُ الخلَافِ والاتِّفاقِ بشأنِ الحرْبِ علَى غزَّةَ

تباينَتْ مواقِفُ الولاياتِ المتَّحدةِ وإسرائيلَ حيالَ الحَربِ في قطاعِ غزَّةَ الَّتِي دخلَتْ شهرَهَا السَّادس. ويتعلَّقُ هذَا التَّبايُنُ أساسًا بِسيرِ الحربِ واتجاهاتِهَا المتوقَّعةِ، ومسارِ اليومِ التَّالِي للحربِ، وتتَّفقُ كلٌّ مِن إدارةِ بايدن ونتنياهو علَى حقِّ إسرائيلَ فِي الدِّفَاعِ عَن نفسِهَا ضدَّ الهجمَاتِ مِن غزَّةَ، ويَدْعمُ كلاهُما وقفًا مؤقتًا لإطلاقِ النَّارِ، وإطلاقَ سراحِ الأسرَى الإسرائيليِّينَ، ويتَّفقانِ علَى إدخَالِ المساعدَاتِ الإنسانيَّةِ للسُّكانِ فِي قطاعِ غزَّةَ، وتبرُزُ الخلافاتُ بشأنِ ارتفاعِ عددِ الضَّحايَا المدنيِّين، وفِي معارضةِ حكومةِ نتنياهو لحَلِّ الدَّولتينِ، وضرُورةِ وقفِ التَّصعيدِ، وعدمِ دخُولِ رفح دون وُجودِ خطَّةٍ لإخلَاءِ السُّكَّانِ المدنيِّين دُونَ خططٍ لإخلَاءِ السُّكانِ المدنيِّينَ، وتنتقدُ إدارةُ بايدن إخلاءَ إسرائيلَ للسُّكَّانِ قسْرًا، وإقامةَ منطقةٍ عازلَةٍ فِي غزَّةَ، بينَمَا يُدافعُ نتنياهو عَنِ الإخلَاءِ والمنطقةِ العازلَةِ، مؤكِّدًا علَى حقِّ إسرائيلَ فِي السَّيطرةِ الأمنيَّةِ علَى غزَّةَ لفترَةٍ طويلَةٍ.

☐ قضَايَا الاتِّفاقِ بينَ حكومَةِ نتنياهو وإدارةِ بايدن:

1. حَقُّ إسرائيلَ فِي الدِّفاعِ عن نفسِهَا:

دعمَتْ إدارةُ بايدن إسرائيلَ بقُوَّةٍ في الحرْبِ ضدّ حمَاس فِي غزَّةَ، وسَافرَ الرَّئيسُ جو بايدن بسرعة إلَى إسرائيلَ فِي مُهمَّةٍ تَضامنيَّةٍ معَ إسرائيلَ، وأكَّدَ علَى حقِّ إسرائيلَ فِي الدِّفاعِ عن نفسِهَا، وقدَّمَتْ واشنطن دعمًا قويًّا لإسرائيلَ فِي حرْبِهَا ضدَّ حمَاس تضمَّنَ الأسلحَةَ والمُساعداتِ العسكريَّةَ، وتَحريكَ حَاملاتِ الطَّائراتِ إلَى المنطقَةِ وتَوفيرِ الغطَاءِ السِّياسيِّ لإسرائيلَ فِي حربِهَا علَى غزَّةَ [1]. وردَعَت أعداءَهَا الإقليميِّينَ[2]، كَمَا نفَّذَتِ الولاياتُ المتَّحدةُ ضرباتٍ مُنفصلَةً ضدَّ وُكلاءِ إيرانَ فِي كُلٍّ مِن سُوريا والعراقِ خلَال الحَرْب[3]، ودَعمَتْ أهدافَ إسرائيلَ فِي غزَّةَ، مثل إزالَةِ حماس مِنَ الحُكْمِ، وتدمِيرِ بنيتِهَا التَّحتيَّةِ العسكريَّةِ، وهذَا منَحَها نُفوذًا علَى قَراراتِ إسرائيلَ توظَّفُه للتَّوصُّلِ إلَى حلِّ الدَّولتينِ لتحقيقِ حقِّ تقريرِ المَصيرِ للفلسطينيِّينَ[4]، وتهدِفُ إلَى الوساطَةِ لمنعِ انتشارِ الحَربِ

(1) Josef Federman and Samy Magd, Israel and US are at odds over conflicting visions for postwar Gaza.

(2) How America should manage the next stage of the Gaza war, The Economist, Nov 29th 2023. https://m-r.pw/AmOe.

(3) خالد، هاشم محمد، إعادة توجيه: الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط بعد "طوفان الأقصى"، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 2023/12/03. https://m-r.pw/YaZA.

(4) How America should manage the next stage of the Gaza war.

لجهَاتٍ أخْرَى فِي الإقليمِ، والَّذِي مِن شأنِه أَن يزيدَ مِن حدَّةِ الاستِقطابِ العالميّ [1]، ويُهدِّدُ المَصالحَ الأمريكيَّةَ، وكذلِكَ مساراتِ التِّجارةِ الدَّوليَّةِ [2].

2. الهدنةُ وصفقةُ التَّبادلِ:

انتهتِ الهدنةُ الَّتي استمرَّت سبعةَ أيَّامٍ بينَ إسرَائيلَ وحماس فِي الأوَّلِ من ديسمبر، والَّتِي تمَّ خلالَها تبادُلُ أسرَى، وإدخالُ مُساعداتٍ إلَى غزَّةَ [3]. وتُجْرَى مسَاعِي لوقْفِ إطلَاقِ نارٍ جديدٍ مثل مُقترحِ باريسَ الَّذِي يتضمَّنُ وقفًا لجَميعِ العمليَّاتِ العسكريَّةِ لمُدَّةِ 40 يومًا، ومبادلَةَ مُعتقلِينَ فلسطينيّين برهَائنَ إسرائيليّينَ بنسبَةِ عشرةٍ إلَى واحِدٍ، ولكن الجُهُود المبذولة لَمْ تتطوَّرْ إلَى اتِّفَاقٍ لوقْفِ إطلَاقِ النَّارِ[4] يُمكنُ أن تبنِيَ عليه واشنطن والدُّولُ المنخرطةُ في التَّفاوضِ طريقة للوُصولِ إلَى سيناريُو مقبُولٍ لليومِ التَّالِي للحَربِ فِيمَا يتعلَّقُ بمسألةِ حُكْمِ القِطَاعِ، وكذلِكَ مسارات حلِّ وتسويةِ الصِّرَاعِ فِي صُورتِه الكليَّةِ [5].

ويَسمحُ ذَلِكَ الاتِّفاقُ أيضًا بالمُضيِّ قُدُمًا فِي التَّطبيعِ السُّعوديِّ الإسرائيليِّ، ومعاهدةِ الدِّفاعِ المشتَرَكِ بينَ الولاياتِ المتَّحدةِ والسُّعوديَّةِ، وربَّما حتَّى التَّفاهُم بينَ إسرائيلَ ولُبنانَ، وإسرائيلَ و"حزبِ اللهِ" تتراجَعُ فيهَا هذِهِ الأطرافُ عن حافَّةِ الحربِ، ومنَ المُفترضِ أنْ يحْدُثَ كُلُّ ذلِكَ، بِحيثُ يتضمَّنُ تصديقَ مَجلِسِ الشُّيوخِ الأمريكيِّ علَى أوَّلِ معاهدةٍ للدِّفاعِ المُشتركِ بينَ الولَاياتِ المتَّحدةِ ودولةٍ أجنبيَّةٍ منذُ عقُودٍ فِي غُضُونِ أسابيعَ، وربَّمَا بضعة أشهُرٍ [6].

وقَد وضَعَ نتنياهُو شروطًا لقَبولِ الهدنةِ، وهِي عدمُ وقْفِ إطلاقِ النَّارِ بشكْلٍ دائمٍ، وعدمُ الانسحَابِ مِن غزَّةَ، وعدَمُ تبادُلِ الأسرَى الإسرائيليّينَ مُقابلَ الآلافِ منَ الأسرَى الفلسطينيّين، وجديدُ الشُّروطِ هُو العودةُ المشرُوطةُ لسُكانِ غزَّةَ والشَّمالِ، فقَد تقبلُ الحكُومةُ الإسرائيليَّةُ بالهدنةِ من أجلِ تخفيفِ ضغْطِ الشَّارعِ الإسرائيليّ، فضلًا عنِ اعتباراتِ الدَّاخِلِ المأزُومِ تحتَ وطْأةِ الأزمَةِ

(1) منار حافظ، نتنياهو وبايدن، مصدر سبق ذكره.

(2) وسط رفض إسرائيلي.. ما إمكانية تنفيذ "الخطة الأمريكية العربية" لإقامة الدولة الفلسطينية؟ سبوتنيك، 16.02.2024. https://m-r.pw/QXDs.

(3) المصدر السابق.

(4) "خطة عربية بقيادة السعودية" للدفع بإقامة دولة فلسطينية، الحرة / ترجمات – دبي، 1 مارس 2024. https://2h.ae/wVUq.

(5) "خطة عربية بقيادة السعودية" للدفع بإقامة دولة فلسطينية، مصدر سبق ذكره.

(6) روبرت ساتلوف، هل يسود السلام في الشرق الأوسط بعد الحرب؟ ملاحظات بعد جولة إقليمية، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 23 شباط/فبراير 2024. https://m-r.pw/OsCE.

الاقتصاديَّةِ المُتصاعِدَةِ [1]. بينَمَا تقبلُ حركةُ حمَاس بالهُدنَةِ وفقًا لشُرُوطٍ تتضمَّنُ وقفَ إطلاقِ نَارٍ دائِمٍ، والانسحابَ مِن غزَّةَ، وعودةَ النَّازحِينَ، وتبادُلَ الأسرَى ضمنَ صفقَةٍ شاملةٍ لإنهاءِ الحربِ والمحافظَةِ علَى نفْسِهَا، وإدخالَ الإغاثةِ والبدْءَ بالإعمَارِ[2].

3. إدخالُ المساعدَاتِ:

اعتمد مجلسُ الأمنِ الدَّوليّ قرارًا (2720) يدعُو إلَى تسهيلِ وصولِ المساعدَاتِ الإنسانيَّةِ إلى غزَّةَ دونَ عوائقَ، مما يعكس تحوُّلًا فِي موقفِ الدَّعمِ الغربي بسببِ الاحتجاجَاتِ الشَّعبيَّةِ في دُولِهم ضد الدَّعمِ الكاملِ لإسرائيلَ[3]. وتَسعَى الإدارةُ الأمريكيَّةُ جاهدةً لضمَانِ وصولِ المُساعدَاتِ- خاصَّة الوقود- إلَى غزَّةَ، بسبَبِ الانتقاداتِ الدوليَّةِ والدَّاخليَّةِ الَّتِي تُواجهُها نتيجةَ مُساعدتِهَا فِي إحداثِ الكارثَةِ الإنسانيَّةِ في المنطقَةِ [4]. وتَسعَى واشنطن إلَى تجنُّبِ أيِّ اتِّهاماتٍ بمُشاركتِهَا فِي جريمَةِ الابادةِ، إلَى جانبِ الاستجابَةِ للانتقاداتِ الدّوليَّةِ وللضُّغُوطِ الدَّاخليَّةِ في الحِزبِ الدِّيمقراطيّ فِي عامِ الانتخابَاتِ الأمريكيَّةِ، لَا سيَّمَا معَ ارتفاعِ أصواتٍ ديمقراطيَّةٍ عديدَةٍ بضرُورةِ وقفِ إطْلاقِ النَّارِ والانتقادَاتِ الَّتِي وجهَّهَا عدَدٌ مِنَ النُّوابِ الدِّيمقرَاطيِّينَ[5].

وقَد كانَ للضُّغُوطِ الأمريكيَّةِ الفضْلُ فِي إجبَارِ إسرائيلَ علَى تَقديمِ تنازُلَاتٍ بسيطَةٍ بشأَنِ دُخُولِ المُساعدَاتِ إلَى غزَّةَ، وتعهَّدتِ الولاياتُ المتَّحدةُ بمئَاتِ الملايينِ منَ المُساعدَاتِ الإنسانيَّةِ لغزَّةَ، وشاركَتْ فِي إنزَالِ المُساعدَاتِ جوًّا؛ ولكنَّهَا أبقَتْ علَى دعمٍ ثابتٍ لأفعالِ إسرائيلَ، وظلَّتْ أكثرَ ثبَاتًا بشأنِ التَّطبيعِ السُّعودي الإسرائيليّ دونَ محَاولةٍ حازمةٍ لإنهاءِ الحَرْبِ [6].

وقَد استخدمتِ إسرائيلُ المُسَاعداتِ كسلَاحٍ للضَّغطِ علَى حمَاس فِي قضيَّةِ التَّوصُّلِ إلَى هُدْنةٍ وصفقَةِ تبَادلٍ وَفقَ الشُّروطِ الإسرائيليَّةِ، وهذَا دفَعَ مسؤولِينَ أمريكيِّينَ للقولِ بأَنَّ بايدن فقَدَ تقريبًا

---

(1) مهاب، عادل حسن، مسارات وقف إطلاق النار في غزة.. الفرص والتحديات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2024/1/3. https://m-r.pw/MLzX.

(2) المصدر السابق.

(3) مهاب، عادل حسن، مصدر سبق ذكره.

(4) Josef Federman and Samy Magd, Israel and US are at odds over conflicting visions for postwar Gaza.

(5) غضب متصاعد بأروقة الحزب الديمقراطي تجاه بايدن ونتنياهو، الجزيرة نت، 2024/3/1. https://m-r.pw/bseO

(6) Patricia Karam, How the Gaza War Is Upending US Middle East Policy, Arab Center, Feb 2, 2024.
https://m-r.pw/DLSo.

الثِّقةَ بنتنياهو، حيثُ اعتبَر أنَّ مماطلتَهُ بملفِ الإغاثَةِ أضرَّت بإسرائيلَ [1]، وأعلَنَ عزمَهُ علَى تسهيلِ إدْخالِ المُساعداتِ إلَى غزَّةَ حَيثُ وجَّهَ الجَيشَ الأمريكيَّ لإنشاءِ رصيفٍ بحريٍّ مؤقتٍ في البحرِ المتوسِّطِ علَى ساحلِ غزَّةَ قَادرٍ علَى استقبالِ سُفُنٍ كبيرةٍ تحمِلُ الغذاءَ والدَّواءَ ومَلاجئَ مؤقَّتةً[2]. وهذَا يُعتبرُ تطوُّرًا في الموقِفِ الأمريكيّ ونتيجةً لفُقدانِ بايدن الثِّقةَ في نتنياهو والتزامِهِ بالسَّماحِ بإدخَالِ المُساعداتِ، ويطرحُ احتمالَ تورُّطِ اسرائيلَ فعلًا بجريمةِ الإبادةِ الجماعيَّةِ مِن خلالِ حرمانِ السُّكانِ مِن إمداداتِ الطَّعامِ [3].

☐ قضَايَا الاختلافِ بينَ حكومةِ نتنياهُو وإدارةِ بايدن:

1. اليوم التالي:

تَتخلَّلُ العلاقةُ بين الزَّعيمَينِ بايدن ونتنياهو علَاماتِ توتُّرٍ بسببِ خلافاتِهما حولَ حلِّ الدَّولتَينِ في غزَّةَ. ويتمثَّلُ نهجُ بايدن في خطَّةٍ تشملُ دعمَ إنشاءِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ منزوعَةِ السِّلاحِ، وتَعزيزِ العلاقاتِ معَ السُّعوديَّةِ، وتطبيعِ العلاقاتِ بينَهَا وبينَ إسرائيل، وبعدَ يومٍ مِن تأكيدِ رئيسِ الوزراءِ الإسرائيليِّ مُعارضتَهُ لفكرةِ الدَّولةِ الفلسطينيَّةِ ومُستقبلِ مَا بعدَ الحربِ للفلسطينيِّينَ في غزَّةَ والضفَّةِ الغربيَّةِ المدعومَةِ منَ الولاياتِ المتَّحدةِ [4]، أكَّدَ بايدن التزامَهُ بالعمَلِ علَى مُساعدةِ الفلسطينيِّينَ من خلَالِ التَّحرُّكِ نحوَ إقامةِ دولتِهِمْ [5].

وقَد باتَتْ إدارةُ الرَّئيسِ الأميركيِّ جو بايدن تتبنَّى نهجًا جديدًا يُمكنُ وصفه بأنَّهُ عقيدةٌ تنطوِي علَى خطَّةٍ تتضمَّنُ دفعةً قويَّةً نحو إنشاءِ دولَةٍ فلسطينيَّةٍ منزوعةِ السِّلَاحِ؛ ولكن قابلَة للحيَاةِ علَى الفَورِ، وهِي نزعَةٌ لَمْ تكُنْ قائمةً في السَّابقِ، كمَا يشملُ هذَا النَّهجُ تعزيزَ العلَاقاتِ الأميركيَّةِ معَ المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ، إلَى جانبِ تطبيعِ العلاقاتِ بينَ هذِهِ الأخيرَةِ وإسرائيلَ، والمُحافظةِ علَى موقفٍ عسكريٍّ صارمٍ ضِدّ إيرانَ ومَن يُوصفُونَ بأنَّهُمْ وكلاؤها في منطقَةِ الشَّرقِ الأوسطِ [6].

---

(1) بايدن فقد تقريبًا الثقة بنتنياهو ومماطلته بملف الإغاثة أضرت بإسرائيل، الجزيرة نت، 2024/3/12. https://m-r.pw/lUsJ.

(2) بايدن يكلف الجيش الأمريكي بمهمة طارئة على شاطئ غزة، RT، 08.03.2024. https://m-r.pw/JHQw.

(3) Hollie McKay, The Potential Impact of the Growing Rift Between Israel and Washington.

(4) Sophian Aubin, Discord over two-state solution opens rift between the US and Israel.

(5) Biden and Netanyahu have finally talked, but their visions still clash for ending Israel-Hamas war, AP, Jan 19, 2024. https://m-r.pw/RRkP.

(6) أنطوان، شلحت، هل بات نتنياهو يراهن على بطاقة عودة دونالد ترامب إلى البيت الأبيض؟ المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار، 1-02-2024. https://m-r.pw/YWAq.

وقَد أكَّدَ بايدن وفريقُهُ علَى فكرةِ وجودِ ديناميكيَّةٍ جديدةٍ فِي الشَّرقِ الأوسطِ حيثُ يكونُ جيرانُ إسرائيلَ العربُ والمسلمون علَى استعدادٍ لدمْجِ إسرائيلَ في المنطقَةِ بمجرَّدِ انتهاءِ الحربِ؛ ولكِنْ فقط إذَا التزمَتْ إسرائيلُ بإقامَةِ الدَّولةِ الفلسطينيَّةِ [1]. واقترحَ بايدن إعادةَ تنشيطِ السُّلطةِ الفلسطينيَّةِ لتتمكَّنَ مِن إدارةِ غزَّةَ بمجرَّدِ انتهاءِ القتالِ، بينَمَا رفضَ نتنياهو بشدَّةٍ فكرةَ تكليفِ السُّلطةِ الفلسطينيَّةِ بمسؤوليَّةِ السُّلطةِ فِي القطاعِ [2]، وذلكَ بسببِ بنيَةِ التَّحالفِ مِن شركائِهِ اليمينيّينَ المتطرفينَ، حيثُ يعارضُ هو وشركاؤُهُ المتشدّدونَ فِي الائتلافِ الاستقلالَ الفلسطينيَّ [3]. وأكَّد نتنياهُو على أنَّ إسرائيلَ "يجبُ أَن يكونَ لها سيطرةٌ أمنيَّةٌ على كُلِّ الأراضِي الواقعةِ غرب نهرِ الأردنِ، وهذَا شرطٌ ضروريٌّ ويتعارضُ معَ فكرَةِ السِّيادةِ الفلسطينيَّةِ" [4].

وأكَّدتْ تصريحاتُ الرَّئيسِ بايدن الأخيرةُ في خطابِ حالةِ الاتِّحادِ علَى إصرارِ بايدن علَى حلِّ الدَّولتينِ رغم الرَّفضِ الإسرَائيليِّ [5]. حتَّى أثناءَ وُجودِ نتنياهُو في منصبِهِ، معَ ضماناتٍ أمنيَّةٍ قويَّةٍ لإسرائيلَ بحيثُ يُوافقُ فِي نهايَةِ المطافِ علَى شكلٍ مَا مِن أشكالِ الدَّولَةِ الفلسطينيَّةِ، مثل دولةٍ بدُونِ قواتٍ مسلَّحةٍ [6]. وأكَّدَ علَى ضرُورةِ وقفِ الحربِ فورًا لستَّةِ أسابيعَ بهدَفِ الإفرَاجِ عنِ الرَّهائنِ الإسرائيليّينَ، ورَفْضِ إقامَةِ أيِّ مناطقَ عازلةٍ فِي قطاعِ غزَّةَ مِن قبَلِ إسرائيلَ[7]، ورفْضِ إعادةِ احتلالِ غزَّةَ أَو تقليصِ أراضِيهَا الصَّغيرةِ بالفِعلِ[8].

نتنياهُو يسعَى للبقَاءِ فِي السُّلطَةِ، ولَديهِ إستراتيجيَّةٌ بشَنِّ حربٍ طويلَةٍ للحفاظِ علَى تَماسُكِ ائتلافِهِ لتجنُّبِ الانتخاباتِ، لحينِ استعادَةِ الدَّعمِ الشَّعبِي مِن خلَالِ الظُّهورِ بمظهَرِ أميرِ الحربِ[9]. وربَّما ينتظرُ حتَّى نُوفمبر، متوقعًا عودةَ دونالد ترامب إلَى المكتبِ البيضَاوي[10]. وتدعُو رؤيةُ نتنياهو لليومِ

(1) Sophian Aubin, Discord over two-state solution opens rift between the US and Israel.

(2) Biden and Netanyahu have finally talked, but their visions still clash for ending Israel-Hamas war.

(3) Ibid.

(4) Sophian Aubin, Discord over two-state solution opens rift between the US and Israel.

(5) بايدن: نعمل على اتفاق قد يسفر عن هدنة في غزة لـ6 أسابيع، سكاي نيوز عربية، 13 فبراير 2024. https://m-r.pw/DhLF.

(6) Biden and Netanyahu have finally talked, but their visions still clash for ending Israel-Hamas war.

(7) بايدن: نعمل على اتفاق قد يسفر عن هدنة في غزة لـ6 أسابيع، سكاي نيوز عربية، 13 فبراير 2024. https://m-r.pw/DhLF.

(8) Biden and Netanyahu have finally talked, but their visions still clash for ending Israel-Hamas war.

(9) Sophian Aubin, Discord over two-state solution opens rift between the US and Israel.

(10) Biden and Netanyahu have finally talked, but their visions still clash for ending Israel-Hamas war.

التَّالِي إلَى حُكْمٍ مدنيٍّ فِي غزَّةَ دُونَ مشاركةٍ منَ السُّلطةِ الفلسطينيَّةِ، واستبعاد أيِّ مسارٍ يُؤدِّي إلَى إقامَةِ الدَّولَةِ الفلسطينيَّةِ. وتسمحُ رؤيتُهُ بسيطرَةٍ إسرائيليَّةٍ واسعَةٍ علَى غزَّةَ تمتدُّ لفترَةٍ طويلَةٍ بَعدَ انتهاءِ الحربِ، بمَا فِي ذلكَ إنشاءُ منطقَةٍ عازلَةٍ تُسيطرُ عليهَا إسرائيلُ علَى طُولِ الحُدُودِ معَ مصرَ، ممَّا يُشيرُ إلَى شكلٍ من أشكالِ الاحتلالِ الإسرائيليِّ الممتدِّ. وهُوَ مَا يُمكنُ أَن يؤجِّجَ التَّوتراتِ معَ القاهرةِ [1]. واستبعد نتنياهو فكرةَ وُجودِ قواتِ حفظِ سلَامٍ أجنبيَّةٍ قائلًا: إنَّ الجيشَ الإسرائيليَّ وحدَهُ يمكنُهُ ضمان بقَاءِ غزَّةَ منزوعة السِّلَاحِ [2]. هذِه التَّوتراتُ السِّياسيَّةُ تعكسُ التَّحدِّياتِ الكبيرةَ الَّتِي تُواجهُ إعادةَ تسويةِ النِّزاعِ الفلسطينيِّ الإسرائيليِّ، وتعقيداتِ العلاقاتِ الثُّنائيَّةِ بينَ واشنطن وتل أبيب.

2. اجتياحُ رفح:

تُحاولُ واشنطن التأثيرَ علَى إدارةِ إسرائيلَ للحربِ، وعلَى تخطِيطِهَا لمرحلَةِ مَا بعدَ الحربِ، وتوجيه سياسَاتها نحوَ حلِّ الدَّولتينِ. وتُؤكِّدُ علَى أنَّ الدُّخولَ إلَى رفح مَرهونٌ بتبنِّي إسرائيلَ تكتيكاتٍ جديدة[3]. حَيثُ قالَ جون كيربي - مسؤول الاتِّصالاتِ فِي مجلسِ الأمنِ القَومي الأمريكيِّ-: "لَن ندعمَ هذَا النَّوعَ مِنَ العمليَّاتِ ما لَمْ - أو حتَّى- يأخذ الإسرائيليون فِي الاعتبارِ بشكلٍ صحيحٍ سلامةَ وأمنَ أكثرَ مِن مليون شخصٍ يلتمسُون اللُّجوءَ هناكَ" [4].

وفِي مؤشِّرٍ آخرَ علَى الخلافِ الأمريكيِّ الإسرائيليِّ حَولَ دُخولِ رفح قَالَ بايدن "إنَّ عمليَّةَ رفح خطٌّ أحمَرُ؛ ولكنَّنِي لَن أتوقَّفَ عَن مُساعدةِ إسرائيلَ". ويدرسُ بايدن فرضَ شُرُوطٍ علَى المساعداتِ العسكريَّةِ لإسرائيلَ فِي حالِ مضيِّها فِي غزوِ رفح [5]، وقَد حدَّد البيتُ الأبيضُ شروطَ الدُّخولِ بالنِّسبَةِ للرَّئيسِ بايدن فِي تصريحِهِ "لَا عمليَّة عسكريَّة فِي رفح مَا لَمْ تكُنْ هناكَ خطةٌ لأمنِ أكثر مِن مليون مدنيٍّ هُناك"، وأوضح البيتُ الأبيضُ أنَّهُ لَم يرَ حتَّى الآنَ خططًا قابلةً للتَّنفيذِ بشأنِ أمنِ وسلامةِ أكثرَ مِن مليون مدني فِي رفح.

---

(1) Outlining Postwar Gaza Principles, Netanyahu Continues to Defy Biden, Voanews, Feb. 18, 2024. https://m-r.pw/ROhy.

(2) Josef Federman and Samy Magd, Israel and US are at odds over conflicting visions for postwar Gaza.

(3) How America should manage the next stage of the Gaza war.

(4) Outlining Postwar Gaza Principles, Netanyahu Continues to Defy Biden.

(5) بوليتيكو: العملية العسكرية في رفح ليست وشيكة حتى لو أمر نتنياهو بها، الجزيرة نت، 2024/3/12. https://m-r.pw/AhPI.

وجاءَ ردُّ نتنياهُو ليؤكِّدَ علَى مضيّ إسرائيلَ في خططِها لدُخولِ رفح مِن خلَالِ قولِهِ "اتَّفقتُ مع الرَّئيسِ بايدن بأنَّ علينَا تدميرَ حمَاس، ولَا يُمكنُنا ترك رُبعِ جيشِهَا في مكانِه، وهُو حاليًا فِي رفح". وأضافَ " نحنُ علَى وشكِ إنهاءِ الجُزءِ الأخيرِ منَ الحرْبِ، ولَنْ يستغرقَ القتالُ أكثرَ مِن شهرينِ، ورُبَّما 4 أو 6 أسابيع". وتُفضِّل إسرائيلُ استمرارَ الخيارِ العسكريّ، والقضاءَ علَى قُدراتِ حماس العسكريَّةِ والسُّلطويَّةِ فِي رفح قبلَ الدُّخُولِ فِي هدنةٍ، وذلِكَ لحسَاباتِ نتنياهو الائتِلَافيَّةِ وبَقائِهِ السِّياسي[1]. وتحاولُ تلُّ أبيب شرعنةَ تحركاتِهَا تجاهَ رفح بزعمِ إحكامِ سيطرتِهَا علَى مَا تبقَّى مِن جُيوبٍ لحمَاس والفصائلِ لضمانِ استنزافِ قدراتِهَا العسكريَّةِ [2]. وحولَ هذَا السِّجالِ قال وزيرُ الخارجيَّةِ الإسرائيليّ يسرائيل كاتس "الولاياتُ المتَّحدةُ تدعمُ أهدافَ الحربِ، وبايدن يريدُ قبلَ دخولِ رفح وجودَ خطَّةٍ لإجلاءِ المدنيّينَ، ومنَ الواضحِ أنَّهُ يجبُ إجلاؤُهُم إلَى الغربِ حيثُ سيتمُّ ذلكَ قبلَ بدءِ العمليَّةِ وأثنائِهَا، وليسَ هُناكَ مصلحَةٌ فِي إيذاءِ المدنيّينَ [3].

تُحاولُ الولاياتُ المتَّحدةُ التوصُّلَ إلَى وقفٍ لإطلاقِ النَّارِ لتقديرِهَا بأنَّ دخولَ إسرائيل إلى جنوبِ غزَّةَ، واستخدامَ التَّكتيكاتِ الَّتي تستخدِمُها فِي الشَّمالِ سيرفعُ عددَ الضَّحايَا الَّذي سيكونُ أعلَى بكثيرٍ، لأنَّ المنطقةَ أصبحتِ الآنَ أكثرَ كثافَة سكانية، ولَم يعُد لدَى المدنيّينَ مكانٌ يذْهبُونَ إليه [4]. وهذَا بدورِهِ سينعَكِسُ علَى الفُرصِ الانتخابيَّةِ لبايدن فِي ظلِّ سعْيِ كثيرٍ منَ النَّاخبينَ الأمريكيّينَ مِن أصولٍ عربيَّةٍ إلَى مُعاقبَةِ الرَّئيسِ جو بايدن خلالَ الاستحقاقِ الرئاسيّ المقبلِ بسبَبِ موقفِ إدارتِهِ إزاءَ الحربِ المتواصلَةِ بينَ إسرائيلَ وحمَاس بعدَما شكَّلُوا قاعدةً انتخابيَّةً مهمَّةً لَهُ في الانتخاباتِ الرئاسيَّةِ السَّابقةِ، وقَد أطلقَ بعضُ هؤلاءِ بولايةِ ميشيغان مبادرةً سمَّوها "أنصِتُوا إلى ميشيغان" هدفُهَا مقاطعة التَّصويتِ لصالحِ بايدن خلالَ الانتخابَاتِ التَّمهيديَّةِ مِن أجلِ ممارسَةِ الضَّغطِ علَيهِ لكي يطالبَ بوقفِ إطلاقِ نارٍ دائمٍ" فِي غزَّةَ [5].

تأثيرُ حَربِ غزَّةَ يجدُ صداهُ في سباقِ الانتخاباتِ الرِّئاسيَّةِ الأمريكيَّةِ، حيث من المنتظر أن تكونَ هذِهِ الحربُ عاملًا مؤثِّرًا فِي توجُّهاتِ النَّاخبِ الأمريكيّ ذِي الأصولِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ، ممَّا جعَل

(1) وزير الخارجية الإسرائيلي: واشنطن تدعم أهدافنا في حرب غزة.. وتحالفنا مستمر، الشرق، 10 مارس 2024. https://m-r.pw/emfR.

(2) مهاب، عادل حسن، مصدر سبق ذكره.

(3) وزير الخارجية الإسرائيلي: واشنطن تدعم أهدافنا في حرب غزة.. وتحالفنا مستمر، الشرق، 10 مارس 2024. https://m-r.pw/emfR.

(4) How America should manage the next stage of the Gaza war.

(5) بسبب موقفه إزاء الحرب في غزة... أمريكيون من أصول عربية يسعون لمعاقبة بايدن في الانتخابات الرئاسية، فرانس 24، 2024/02/27، https://m-r.pw/ixfC.

مسؤولينَ أميركيينَ يقُولُون: إنَّ الغضبَ مِن تعامُلِ بايدن معَ حربِ غزَّةَ قَد يؤدِّي إلَى تراجُعِ التَّأييدِ لَهُ، وتصَاعدتِ الدَّعواتِ مِن ناشطِينَ فِي الحزبِ الدِّيمقراطيِّ لعدمِ التَّصويتِ لبايدن فِي الانتخاباتِ الرِّئاسيَّةِ. ويتصاعدُ الغضبُ مِن سياساتِ بايدن، خاصَّةً فيمَا يتعلَّقُ بدعمِه لإسرائيلَ فِي حربِها علَى غزَّةَ، ورفضِهِ الدَّعوةَ لوقفٍ دائمٍ لإطلاقِ النَّارِ، فِي أوساطِ الشَّبابِ والأميركيين مِن أصُولٍ عربيَّةٍ وأفريقيَّةٍ [1].

(1) حجم الغضب من دعم بايدن لإسرائيل يفاجئ قيادة الحزب الديمقراطي، الجزيرة نت، 2024/2/27. https://m-r.pw/ulzF

ثالثًا: الرُّؤيةُ الأمريكيَّةُ للتَّحرُّكِ في مسارِ التَّسويةِ

في الوقتِ الَّذِي تضغطُ فيهِ إدارةُ بايدن علَى حكومةِ نتنياهُو لتقليصِ نطاقِ حملتِهَا الَّتِي استمرَّتْ خمسةَ أشهرٍ للقضَاءِ علَى حماس في غزَّةَ بسببِ تزايدِ عددِ القتْلَى المدنيّين، بدأتِ الرُّؤيةُ الأمريكيَّةُ للشَّرقِ الأوسَطِ في التَّبلورِ كجُزءٍ مِن هذَا الجهدِ، وصرَحَ الرَّئيسُ جو بايدن بأنَّ حكومةَ نتنياهو بحاجةٍ إلَى التَّخلصِ مِن أكثرِ أعضَائِها تطرُّفًا، وأنَّ إسرائيلَ مُعرَّضةٌ لخطرِ فقدانِ الدَّعمِ الدَّولِي بسبَبِ "قصفِهَا العشوائي".إنَّ تقييمَهُ للمكوّناتِ المطلُوبةِ للوُصُولِ إلَى حلّ الدَّولتَينِ مِن خلَالِ إنشاءِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ مُستقلَّةٍ مُقابلَ إنهاءِ الأعمَالِ العدائيَّةِ بشكلٍ دائمٍ واضحٍ وراءَ تصريحَاتِهِ اللَّاذعةِ، بينَما لَا يُمكنُ لإسرائيلَ والولاياتِ المتَّحدةِ الاتِّفاقُ علَى كيفيَّةِ تنفيذِ حكومةِ نتنياهو لأهدافِهَا العسكريَّةِ أو مَن سيحكمُ غزَّةَ بعدَ الصِّرَاعِ.

تستهدفُ إدارةُ بايدن الضَّغطَ علَى حكُومَةِ نتنياهُو لتقليصِ حملتِهَا علَى حماس في غزَّةَ، والتَّحرُّكِ نَحو حلّ الدَّولتينِ مِن خلالِ إقامَةِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ مستقلَّةٍ، وإنهاءِ الأعمالِ العدائيَّةِ بشكلٍ دائمٍ، وفِي إطارِ هذَا الضَّغطِ قالَ الرَّئيسُ جو بايدن "إنَّ إسرائيلَ تُخاطرُ بفقدانِ الدَّعمِ الدَّولِي بسببِ "قصفِهَا العشوائيّ"، وأنَّ حكومةَ نتنياهو يجبُ أن تتخلَّصَ مِن أكثرِ عناصرِهَا تطرُّفًا". وتكمنُ وراء كلماتِهِ الحادَّةِ أدلَّةٌ علَى تقييمِه للعناصرِ اللَّازمةِ للتَّحرُّكِ نحو حلّ الدَّولتينِ مِن خلَالِ إقامَةِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ مُستقلَّةٍ مقابلَ إنهاءٍ دائمٍ للأعمالِ العدائيَّةِ. ورغم أنَّ الولاياتِ المتَّحدةَ وإسرائيلَ تختلفانِ حولَ كيفيَّةِ متابعَةِ حكُومةِ نتنياهو لأهدافِهَا العسكريَّةِ، ومَن سيشرفُ علَى غزَّةَ بعدَ الحربِ، يبدُو أنَّ إدارةَ بايدن لديهَا تصورٌ لمعالجةِ الصِّراعِ تتحرَّكُ لتحقيقِهِ في الاتِّجاهاتِ التَّاليةِ: [1]

☐ القضَاء علَى حمَاس:

تدعمُ واشنطن هدفَ إسرائيلَ في القضَاءِ علَى حمَاس حَيثُ قالَ بايدن: "لَا شكَّ أنَّهُ مِنَ الضَّرُوريّ مُواجهة حمَاس، وتعهَّدَ بمُحاسبَتِهِم ووصفَهُمْ بالوُحُوشِ، ورفَضَ الرَّئيسُ جو بايدن ومستشارُوه اقتراحَ وقفِ إطلَاقِ النَّارِ إلى أجلٍ غيرِ مسمًّى جزئيًّا، لأنَّهُمْ يدعَمُون هدفَ إسرائيلَ المتمثِّلَ في القضاءِ علَى حماس، الَّتِي تعتبرُهَا واشنطن عائقًا كبيرًا أمامَ حلّ الدَّولتَينِ، يُقرُّ البيتُ الأبيضُ بأنَّهُ مِن غيرِ المُرجَّحِ أن تتمكَّنَ إسرائيلُ مِنَ القضَاءِ علَى الأيديولوجيَّةِ الَّتِي تُحركُ مثلَ هذِهِ الجماعَاتِ،

(1) US Middle East Vision Emerges as Biden Focuses Beyond Gaza War, Voanews, Oct. 18, 2023. https://m-r.pw/otqX.

علَى الرّغمِ من أنَّ تقويضَ القُوَّةِ العسكريَّةِ لحمَاس، والقضاءَ علَى قيادتِهَا سيؤثِّرُ علَى قدرَةِ المنظمةِ علَى تنظيمِ وتنفيذِ الهجمَاتِ[1].

ولَا تزالُ واشنطن وتلُّ أبيب ترفُضانِ وقفًا دائمًا لإطلاقِ النَّارِ الآنَ، لأنَّه مِن شأنِه أَن يجعلَ حمَاس مُنتصرَةً، ويُقوِّضُ أمنَ إسرائيلَ، ويُدمِّرُ احتمالاتِ قيامِ الدَّولتينِ، إذ لَا تزَالُ حماس تمتلِكُ رُبَّمَا ثلاثةَ أربَاعِ قُوَّتِهَا العسكريَّةِ وتهدِّدُ بمزيدٍ منَ الهجمَاتِ بدعمٍ مِن إيران، وبذَلكَ سوفَ يبقَى سُكَّان غزَّةَ تحتَ حكمِ حمَاس القاتمِ، وإذَا كانَتْ حمَاس هِي حكومةُ الأمرِ الواقعِ فِي غزَّةَ، معَ نُفوذِهَا المُتنامِي فِي الضفَّةِ الغربيَّةِ، فإنَّ حلَّ الدَّولتينِ سوفَ يكونُ فِي حكمِ المستحيلِ، لأنَّ حماسَ لَن يُنظَرَ إلَيهَا باعتبارِهَا شَرِيكًا معقولًا للسَّلامِ، فبَعد أنِ استخدمَتِ العنفَ بهذَا الشَّكلِ فِي السَّابعِ مِن تشرين الأوَّل (أكتوبر)، ثُمَّ زعمَتْ أنَّهَا نبذَتِ الإرهابَ، واعترفَتْ بإسرائيلَ، فسوفَ يستغرقُ الأمرُ سنواتٍ حتَّى يتمَّ تصديقُ كلمتِهَا [2].

وهكَذا فإنَّ الدَّورَ الأمريكيَّ سيُركِّزُ علَى ثلاثةِ أبعَادٍ: أولًا: مُساعدَةُ إسرائيلَ علَى تحقيقِ هذَا الهدفِ بأقلِّ إصابَاتٍ ممكنَةٍ فِي صفُوفِ المدنيِّينَ الفلسطينيِّينَ. ثانيًا: ردعُ أعداءِ إسرائيلَ الآخَرينَ لكَي تتمكَّن مِن التَّركيزِ علَى تَحقيقِ النَّجاحِ بأسرَعِ وقتٍ مُمكنٍ. ثالثًا: مساعدةُ الإسرائيليِّينَ والفلسطينيِّينَ علَى البدْءِ الآنَ بالتَّخطيطِ لفرَاغِ الحُكْمِ الَّذِي قَد ينجُمُ عَن إنهَاءِ حُكْمِ "حمَاس"، لكيلَا تملَأَهُ الجِهَاتُ الفاعلَةُ المزعزعةُ للاستِقرَارِ[3].

☐ بناءُ تحالُفٍ إسرائيليٍّ معتدلٍ أوِ انتخاباتٍ جديدَةٍ:

رغم أنَّ الهدفَ الرئيسيَّ لإدارَةِ بايدن هُو دعمُ حملَةِ إسرائيلَ لتدميرِ حمَاس، إلَّا أنَّ أولويتَهَا الثَّانية هِي العملُ مِن أجلِ الجمْعِ بينَ الإسرائيليِّينَ والفَلسطينيِّينَ بطريقةٍ تفتحُ إمكانيَّةَ حلِّ الدَّولتَينِ، وفِي هذَا الصَّددِ اقترحَ بايدن أَن يُعيدَ نتنياهو هيكلةَ حُكُومتِهِ، لأنَّها تجعلُ التَّحرُّكَ صعْبًا جدًّا علَيهِ، وخُصُوصًا وزيرِ الأمنِ القَومِي الإسرائيليّ والسِّياسيّ اليمينيّ المتطرِّف إيتمار بن غفير وغَيرهم مِنَ المتشدِّدينَ فِي حكُومَةِ نتنياهو الَّذينَ يرفضُونَ حلَّ الدَّولتينِ ويهتمُّونَ فقط بالانتقامِ. يُفسِّرُ البعضُ هذَا علَى أنَّهُ تلميحٌ إلَى أنَّ بايدن يُريدُ أَن يرَى المُعتدلين مثل بِيني غانتس يقُودُونَ حُكومَةً إسرائيليَّةً فِي المُستقبلِ [4].

---

(1) How the Biden team is planning for a postwar Gaza Strip, Politico, Dec. 4, 2023. https://m-r.pw/TULB.

(2) How America should manage the next stage of the Gaza war.

(3) روبرت ساتلوف وآخرون، أهداف الحرب الإسرائيلية ومبادئ الإدارة في غزة في مرحلة ما بعد "حماس"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، أكتوبر 2023. https://m-r.pw/pofL.

(4) US Middle East Vision Emerges as Biden Focuses Beyond Gaza War.

ووفقًا لهذَا التَّصوُرِ تُريدُ إدارَةُ بايدن أَن يختارَ نتنياهو غانتس ومجلسَ الوزراءِ الحربيّ علَى شركَائِهِ الآخرينَ، ويدركُ أنَّ حلَّ الدَّولتَينِ هُو الاستراتيجيَّةُ الوحيدةُ طويلةُ المدَى لمنَعِ 7 أكتوبر جديدة؛ ولكِن مثل هذِهِ الخطوةِ مِن قِبَلِ نتنياهو غير مرجَّحةٍ إلى حدٍّ كبيرٍ حَيثُ إنَّ بن غفير وأعضاءً آخرينَ فِي الأحزابِ الدِّينيَّةِ واليمينيَّةِ المتطرِّفةِ فِي إسرائيلَ هُم مَن مكَّنُوا نتنياهو مِنَ العودَةِ إلَى السُّلطَةِ العَام الماضِي، وشكَّلُوا معَهُ أكثرَ الحكُومَاتِ تشدُّدًا فِي تاريخِ إسرائيلَ الممتدِّ منذُ 76 عامًا، ودعمُوا إصلَاحاتٍ قضائيَّةً تُمكِّنُه مِنَ التَّعامُلِ معَ تهمِ الفسادِ فِي الوقتِ الَّذِي كَانَ يُقاتلُ فِيهِ مِن أجلِ حياتِهِ السِّياسيَّةِ نتيجةَ هذِهِ التُّهمِ، كَمَا يعتقدُ بأنَّ نتنياهو سيستفيدُ مِن حربٍ طويلةِ الأمدِ، لأنَّها تُؤخرُ محاكمتَه بشأنِ الفسادِ والتَّحقيقَ فِي سببِ تفَاجُؤِ حكُومتِهِ بهُجُومِ حماس، وتُمارسُ الولاياتُ المتَّحدةُ الضَّغطَ لإبقاءِ نتنياهو يُفكِّرُ فِي خيارِ حكومةٍ جديدَةٍ، وتقدَّمت خطوةً بتجاوُزِهِ والتَّحدُّثِ معَ خلفائِهِ المحتمَلِينَ حيثُ قامَتْ بدَعوةِ جانتس لزيَارَةِ واشنطن باعتبَارِ نتنياهو معارضًا لحَلِّ الدَّولتَينِ فِي إشارةٍ إِلَى خيارِ تَغييرِ حكومَةِ نتنياهُو كلِّها بعقدِ انتخابَاتٍ وليسَ بِإعادَةِ تشكيلِهَا[1].

☐ سُلطةٌ فلسطينيَّةٌ منشّطةٌ:

أكَّدَ مستشارُ الأمنِ القوميّ فِي البيتِ الأبيضِ جيك سوليفان فِي ديسمبر المَاضِي عَلَى أنَّ السُّلطةَ الفلسطينيَّةَ يجبُ أَن تكونَ مسؤولةً عَن حُكْمِ غزَّةَ بعدَ الحَربِ؛ لكنَّهَ شدَّد علَى أنَّهَا ستحتاجُ إِلَى "تَجديدٍ وتنشيطٍ." [2]. وتنقَسِم الرُّؤيَةُ الواسعَة المنبثقَةُ عنِ المحادثاتِ الدَّاخليةِ الأمريكيَّةِ فِي إعادةِ إعمارِ غزَّةَ إِلَى مراحلَ متعدِّدةٍ بمجرَّدِ انتهاءِ القتالِ العنيفِ بينَ القوَّاتِ الإسرائيليَّةِ ومقاتلِي حماس، وستكونُ هنَاكَ حاجَةٌ إِلَى قُوَّةٍ دوليَّةٍ لتحقيقِ الاستقرَارِ فِي المنطقَةِ فِي أعقَابِ ذلِكَ مباشرةً، يَلِيهَا وجودُ سُلطةٍ فلسطينيَّةٍ مجددةٍ تتولَّى زمامَ الأمُورِ علَى المدَى الطَّويلِ، وتشمَلُ الخطَّةُ منحَ السُّلطةِ المزيدَ مِنَ المساعدَاتِ الأمنيَّةِ، والسَّماحَ بدورٍ أكبرَ لمُنسِّقِ الأمنِ الأمريكيّ، الَّذِي لديهِ سجِلٌّ حافِلٌ فِي تقديمِ المشُورةِ لقُوَّاتِ الأمنِ الفلسطينيَّةِ، وحسبَ مسؤولٍ كبيرٍ فِي إدارَةِ بايدن: "فِي نهايَةِ المطافِ نُريدُ أَن يكونَ لدَينَا هيكَلٌ أمنيٌّ فلسطينيٌّ فِي غزَّةَ بعدَ الصِّرَاعِ" [3].

(1) How America should manage the next stage of the Gaza war.

(2) US Middle East Vision Emerges as Biden Focuses Beyond Gaza War, Voanews, Oct. 18, 2023. https://m-r.pw/otqX.

(3) How the Biden team is planning for a postwar Gaza Strip, Politico, Dec. 4, 2023. https://m-r.pw/TULB.

التَّطبِيعُ السُّعوديُّ الإسرائيليُّ:

تسعَى إدارةُ بايدن إلَى جعْلِ التَّطبيعِ العربيِّ الإسرائيليِّ جزءًا مِن مقَاربتِهَا لإعادَةِ الهُدُوءِ والاستقرارِ في الشَّرقِ الأوسطِ، ضمنَ مقاربةٍ شاملةٍ تقومُ علَى أساسِ إعادَةِ ترميمِ مسارِ التَّسويةِ، ودفعِ المملكَةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ - كدولَةٍ عربيَّةٍ رئيسيَّةٍ، وصانعَةِ رأيٍ في العالَمِ الإسلاميِّ- إلَى التَّطبيعِ معَ إسرائيلَ، حَيثُ يُمكنُ أَن يُمثِّلَ ذلكَ تَوسُّعًا كبيرًا في اتِّفاقياتِ أبراهام الَّتِي أبرِمَتْ في عهدِ ترامب.

وقَد بدَا أنَّ الاتِّفاقَ السُّعوديَّ كَانَ في مُتناولِ اليدِ تقريبًا قبلَ 7 أكتوبر مدفوعًا جزئيًّا بمخَاوفِ الرِّياضِ وإسرائيلَ المُتبادلةِ بشأنِ التَّهديدِ الإيرانيِّ؛ ولكِن السُّعوديُّونَ تردَّدوا في إبرامِ اتِّفاقٍ يُقوِّضُ حقوقَ الفلسطينيِّينَ. وبينَمَا تُراقِبُ المملكةُ مَا تعتبرُهُ المكافأة الرئيسيَّةَ للتَّطبيعِ، وهِيَ معاهدةُ دفاعٍ معَ الولاياتِ المتَّحدةِ لحمَايتِهَا مِن إيرانَ، عُلِّقَتْ مُحادثاتُ التَّطبيعِ في الوقتِ الَّذِي أشعَلَتْ فِيهِ صُورُ تصاعُدِ أعدادِ الشُّهداءِ الفلسطينيِّينَ العالمَ العربيَّ، ويُعتبرُ الدَّفعُ الأَمريكيُّ نحوَ التَّطبيعِ السُّعوديِّ الإسرائيليِّ جزءًا مِن جُهُودِ سدِّ الفجوةِ بينَ مَا يَحدثُ علَى الأرضِ في غزَّةَ ومآلاتِهِ المُحتملَةِ [1].

وقَد قدَّمَت 5 دُولٍ عربيَّةٍ "خطَّةً شاملةً" تتضمَّنُ إنهاءَ الحربِ الإسرائيليَّةِ علَى غزَّةَ، ومبادرةً بشأنِ "اليومِ التَّالِي" للحربِ بدعمٍ مِنَ الولاياتِ المتَّحدةِ، بينَمَا يرفضُ الإسرائيليُّونَ- الَّذِين يعتَمِدُ عليهِم الاتِّفاق- المُوافقةَ علَى بنُودِ الخطَّةِ، حيثُ ردَّ نتنياهو علَى بلينكن خلَالَ عَرضِ الخطَّةِ علَيهِ بأنَّ إسرائيلَ ستُصرُّ علَى السَّيطرةِ الأمنيَّةِ علَى الضفَّةِ الغربيَّةِ وقطاعِ غزَّةَ في المُستقبلِ المنظورِ بعدَ الحَربِ، رافضًا حكمَ السُّلطَةِ الفلسطينيَّةِ، وتشمَلُ الخِطَّةُ الَّتِي تطرحُهَا دولُ الخَليجِ - بِمَا فِيهَا السُّعوديَّةُ والإماراتُ وقطر- إلَى جانبِ مصر والأردن دَفعَ الحُكُومةِ الإسرائيليَّةِ إلَى العملِ علَى إقامةِ "دولةٍ فلسطينيَّةٍ"، وتستلزمُ الصَّفقةُ اعترافَ السُّعوديَّةِ بإسرائيلَ، وتُواجِهُ الخطَّةُ عدَّةَ عقبَاتٍ، بمَا فِيهَا الدَّمارُ الَّذِي خلَّفتْهُ الحربُ الإسرائيليَّةُ علَى غزَّةَ، والاتِّهاماتُ المتبادلةُ، ناهيكَ عَن شدَّةِ الشُّعورِ المناهضِ لإسرائيلَ في المنطقَةِ" [2].

وتتضمَّنُ الخطَّةُ تقديمَ التزاماتٍ ماليَّةٍ كبيرةٍ لإعادَةِ إعمارِ غزَّةَ؛ ولكِن ليسَ دُونَ ضماناتٍ بأنَّ المبَاني الَّتِي يدفعُونَ ثمنَهَا ستظلُّ قائمةً، وكجُزءٍ منَ اقتراحِهَا تُقدِّمُ الدُّولُ العربيَّةُ تدريبًا أمنيًّا، حتَّى تتمكَّنَ السُّلطةُ الفلسطينيَّةُ مِن حُكمِ غزَّةَ، وتُدركُ الأطرافُ أَن التَّقدُّمَ نحوَ الحَلِّ لَن يكونَ مُمكنًا في ظلِّ استمرَارِ حكومةِ اليمينِ المُتطرِّفِ في إسرائيلَ، بزعامَةِ رئيسِ الوزراءِ بنيامين نتنياهُو[3].

(1) Patricia Karam, How the Gaza War Is Upending US Middle East Policy, Arab Center, Feb 2, 2024. https://m-r.pw/DLSo.

(2) "خطة عربية شاملة" لإنهاء حرب غزة وصولًا إلى دولة فلسطينية، الشرق، 19 يناير 2024.https://m-r.pw/YozT

(3) خطة عربية شاملة" لإنهاء حرب غزة وصولًا إلى دولة فلسطينية، الشرق، 19 يناير 2024.

رابعًا: السِّيناريُوهاتُ المُحتملَةُ للتَّحرُّكِ الأمريكيّ خلالَ عامِ الانتخابَاتِ

يُعتبرُ الدَّعمُ الأمريكيُّ لإسرائيل بأشكالِهِ مُتغيّرًا حاسمًا في الحرْبِ؛ ولكنَّهُ يَحملُ أهدافًا سياسيَّةً، حيثُ تَعتبرُ واشنطن أنَّ الإنهاءَ النَّاجحَ للحَربِ ضدّ حماس وسِيلةٌ لاستعادةِ التَّطبيعِ الوشيكِ للعلَاقاتِ بينَ المملكَةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ ودولةِ إسرائيلَ، فضلًا عَن كونِهَا نُقطةَ انطلَاقٍ نحوَ حلٍّ سيَاسيٍّ أوسع ودائمٍ للمنطقَةِ. بالإضافَةِ إلَى ذلكَ فإنَّهُ يُعزّزُ مكانةَ الولاياتِ المتَّحدةِ كحليفٍ موثوقٍ ودائمٍ في مواجهَةِ التَّهديداتِ الخطيرةِ للسَّلامِ، ويُشدّدُ علَى مدَى تصميمِهَا علَى مُعارضَةِ استخدَامِ الإرهابِ والقُوَّةِ كوسيلةٍ مشروعةٍ لإدارةِ شُؤونِ الدَّولةِ [1].

في المُقابلِ تعملُ إدارةُ بايدن- في ظلِّ احتدامِ الحربِ- علَى منعِ اندِلاعِ صرَاعٍ إقليميٍّ بالشَّرقِ الأوسطِ، والدَّفعِ باتّجاهِ مشهدٍ سياسيٍّ يُفضِي إلَى وقفِ إطلَاقِ النَّارِ، وتبادُلِ الأسرَى وإدارةِ القطَاعِ وَفقًا لرُؤيةٍ فلسطينيَّةٍ موحَّدةٍ معَ الضفَّةِ الغربيَّةِ، وإعادة الإعمَارِ بغزَّةَ، والسَّيرِ باتّجاهِ آليةٍ سياسيَّةٍ تقودُ لحلِّ الدَّولتَينِ. ونجاحِ الرَّئيسِ بايدن في حلِّ الأزمَةِ الراهنَةِ - كمَا فعلَ الرَّئيسُ السَّابقُ جِيمى كارتر في التَّوصُّلِ لاتّفاقيَّةِ السَّلامِ المِصريَّةِ الإسرائيليَّةِ- سيكونُ الرَّصيدَ الوحيدَ البَاقِي لَهُ دَاخليًّا أو خارجيًّا لنَيلِ الثِّقةِ الدَّوليَّةِ، وسيُساعدُ حملتَهُ الانتخابيَّةَ لتحقيقِ أهدافِهَا، أمَّا بقاءُ بايدن في مشهَدِ قيادَةِ الحربِ معَ إسرَائيلَ معَ كُلِّ هذَا الدَّمارِ والقتلِ سُيؤدِي إلَى نُزولِ شعبيَّتِه لأدنَى مُستوًى في عامِ الانتخاباتِ الرِّئاسيَّةِ الأمريكيَّةِ المقرَّرةِ في نوفمبر القَادِمِ [2].

لكِن تُواجهُ الحسَابات الأمريكيَّة حولَ موقفِهَا الدَّاعم لإسرائيلَ تعقيدَات مُتزَايدة، خاصَّةً في ظلِّ فشلِ رهانِهَا علَى قُدرةِ إسرائيلَ في تحقيقِ هدفِهَا مِنَ الحرْبِ، والقضَاءِ علَى حركَةِ حماس في مدًى زمنيٍّ معقُولٍ تتمكَّنُ واشنطن خلالَهُ مِن تأمينِ دَعمٍ دوليٍّ كبيرٍ لهذَا التَّصعِيدِ العسكريِّ لإسرائيلَ ضد المدنيِّينَ الفلسطينيِّينَ. وفي ظلِّ ارتفاعِ وتيرَةِ الاحتجاجَاتِ الشَّعبيَّةِ، وتَزايدِ رفضِ الرَّأيِ العام العَالميِّ لاستمرَارِ هذَا العدوانِ، فضلًا عَن قُرْبِ موعِدِ الانتِخَاباتِ الرِّئاسيَّةِ الَّتِي كانَ يُعوّلُ الرَّئيسُ الأمريكيُّ بايدن علَى أن تأتيَ دُونَ أن تُرافقَها مَشاهدُ القتلِ والانتهاكاتِ الصَّارخَةِ الَّتِي ارتكبَتْهَا

(1) Kevin Benson, What is the End State? Assessing Israel's Objectives for a Gaza Campaign, Modern War Institute at West Point, 10.19.23. https://m-r.pw/qNRe https://mwi.westpoint.edu/what-is-the-end-state-assessing-israels-objectives-for-a-gaza-campaign/

(2) مصر تخوض أشرس معاركها الدبلوماسية ضد التهجير القسرى للفلسطينيين.. السفير محمد حجازى: زيارة وزير الخارجية الأمريكى للشرق الأوسط طوق نجاة لإسرائيل وأمريكا.. وبلينكن: المحادثات بشأن حرب غزة ليست سهلة، اليوم السابع، 07 يناير 2024. https://m-r.pw/uJQg.

إسرائيلُ ضدَّ الشَّعبِ الفلسطينيّ، وهُو مَا دعّمتْه الإدارةُ الحاليَّةُ لتأمينِ صورةِ الدَّعمِ الأمريكيّ لتلّ أبيب فِي أوساطِ المجتمعِ اليهُودِي بالولاياتِ المتَّحدةِ.

ومعَ إطالَةِ أمدِ العُدوانِ العسكريّ الإسرائيليّ، فإنَّ لذلكَ أثرَهُ علَى حجمِ الدَّعمِ المُتوقع مِن جانبِ الأمريكيّينَ مِن أُصولٍ عربيَّةٍ وإسلاميَّةٍ، إذ كشفَتِ استطلاعاتُ الرَّأيِ عَن تراجُعِ تأييدِ هؤُلاءِ لبايدن معَ بدءِ الحربِ مِن 59 فِي المِئة إلَى 17 فِي المئة فقَط.

وتفرضُ مُعطياتُ الواقعِ الرَّاهنِ العَديدَ مِنَ التَّعقيداتِ والحساباتِ المُتشابكَةِ أمامَ إدارةِ بايدن خلَال عامِ الانتخاباتِ، ففِي ظلِّ الرَّفضِ وتعنُّتِ نتنياهو وحِزْبِهِ فِي التَّجاوُبِ معَ الرُّؤيَةِ الأمريكيَّةِ يُمكنُ أَن يتَّخذ السُّلوكُ الأمريكيُّ أحدَ السِّيناريوهاتِ التَّاليةِ فِي مسارِ التَّسويةِ:

☐ سِيناريُو الاعترافِ بالدَّولَةِ الفلسطينيَّةِ مِن طرَفٍ واحدٍ:

قَد تلجأُ الولاياتُ المتَّحدةُ للاعترافِ بالدَّولةِ الفلسطينيَّةِ فِي ظلِّ مُعارضَةِ نتنياهو وحكومتِهِ لخطَّةِ اليومِ التَّالِي الأمريكيَّةِ لإنهاءِ الصِّراعِ، وإقامَةِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ، ودمجِ إسرائيلَ فِي المنطقَةِ مِن خلالِ التَّطبيعِ معَ المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ، وفِي هذَا السِّيناريُو تُمارسُ واشنطن ضغطًا غيرَ مسبُوقٍ يخرُجُ عَن سياساتِ الإداراتِ الأمريكيَّةِ السَّابقةِ مُنذُ عام 1948، ويواجهُ بايدن انتقادات من الحزبِ الجُمهوريّ ومؤيّديه المُتحيّزينَ تاريخيًّا لإسرائيلَ، فضلًا عَن انتقاداتٍ مِنَ الجاليَاتِ اليهوديَّةِ الأمريكيَّةِ الَّتِي تدعمُ إسرائيلَ، ويُخاطرُ بفُقدانِ أصواتِهَا فِي عامِ الانتخاباتِ؛ ولكنَّهُ سيناريو يُصعّدُ الضَّغطَ علَى إسرائيلَ مِن خلالِ اعترافِ دولٍ أخرَى بدولةِ فلسطين.

وتنطلقُ الرُّؤيةُ الأمريكيَّةُ فِي مسارِ التَّسويةِ مِن مبدَأِ حمَايةِ أمنِ إسرائيل وحقِّها فِي الدِّفاعِ عنِ النَّفسِ، وإعادَةِ فتحِ الطَّريقِ إلَى حلِّ الدَّولتَينِ الَّذِي يُعطِي للفلسطينيّينَ حقَّ تقريرِ المَصيرِ[1]. وتُلخِّصُ تَصريحاتُ بايدن الأهدافَ الأمريكيَّةَ حيثُ أعلنَ بأنَّهُ يُريدُ أَن يرَى حلَّ الدَّولتينِ للصِّراعِ الإسرائيليّ الفلسطينيّ، وأَن تكُونَ إسرائيلُ آمنةً فِي المنطقَةِ، وأَن تكونَ لهَا علَاقاتٌ معَ الدُّولِ العربيَّةِ المُجاورةِ، ويُريدُ تجنُّبَ حربٍ إقليميَّةٍ فِي ظلِّ تكثيفِ وُكلاءِ إيرانَ فِي المنطقَةِ هجماتهم ضدَّ القواتِ الأمريكيَّةِ فِي العراقِ وسُوريا والبحْرِ الأحمَرِ[2].

(1) How America should manage the next stage of the Gaza war.

(2) Fatma Tanis, How U.S. alignment with Israel in Gaza could be undermining American interests, NPR,
December 4, 2023. https://m-r.pw/RHBK.

وتقومُ عقيدَةُ بايدن النَّاشئةُ للشَّرقِ الأوسطِ: علَى إنشاءِ دولةٍ منزُوعَةِ السِّلاحِ؛ ولكِن قابلَة للحيَاةِ علَى الفَورِ فِي فلسطِين، وتقويةِ العلاقَاتِ الأمريكيَّةِ معَ المملكةِ العربيَّةِ السُّعوديَّةِ، واستعَادةِ الحيَاةِ الطَّبيعيَّةِ بينَ المملكَةِ وإسرائيلَ، والتَّمسُّكِ بموقفٍ عسكريٍّ حازمٍ ضدّ إيرانَ ووُكلَائها المزعُومينَ فِي الشَّرقِ الأوسطِ[1].

بالنَّظرِ إلَى تركيزِ واشنطن علَى التَّنافُسِ معَ الصِّينِ ورُوسيَا، فإنَّ تحقيقَ السَّلامِ والاستقرار النِّسبيّ فِي الشَّرقِ الأوسَطِ لَا يزالُ ذَا أهميَّةٍ كبيرةٍ للولاياتِ المتَّحدة، ويعتقدُ العديدُ مِنَ الأمريكيِّينَ أنَّهُ مِن أجلِ مواجهةِ مُحورِ المقاومةِ الَّذِي تقودُهُ إيرانُ فِي الشَّرقِ الأوسطِ، وإعادةِ قيادتِهَا للمنطقَةِ، ودعمِ وحمايةِ الحلفاءِ الإقليميِّينَ مثل مصرَ والأردن حتَّى يتَجاوزُوا المشاكِلَ السِّياسيَّةَ يجبُ علَى واشنطن أن تُركِّزَ علَى منعِ إيرانَ وشركائِهَا مِن استخدامِ الصِّراعِ الفلسطينيِّ الإسرائيليِّ مرَّةً ثانيةً كإسفين لفَصلِ واشنطن عَن شُرَكائِهَا الإقليميِّينَ، لَا سيَّما وأنَّهُ لَا يُمكنُ عزل القضيَّةِ الفلسطينيَّةِ عن ديناميكياتِ الصِّراعِ الأوسعِ فِي منطقةِ الشَّرْقِ الأوسطِ [2].

وقَد رفضَ نتنياهُو الاعترافَ الأمريكيَّ بشكلٍ أُحاديٍّ بدَولةٍ فلسطينيَّةٍ، وأَصْدرتْ حكومتُهُ قرارًا برفْضِ هذَا الاعترافِ، وقدَّمَ فِي المقابلِ خطَّتَهُ لليومِ التَّالِي الَّتِي تعنِي إعادةَ احتلالِ غزَّةَ، واستِبعادَ أيِّ دورٍ للسُّلطةِ الفلسطينيَّةِ، ورفضِ قيامِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ، وإبقاءِ السَّيطرَةِ الأمنيَّةِ فِي المنطقَةِ الواقعَةِ غرب نهْرِ الأردنِ فِي أيدِي إسرائيلَ، واستمرَّ فِي مماطلتِهِ فِي التَّوصُّلِ إلَى هُدنةٍ وصفقةِ تبادُلٍ، وما زالَ يُصرُّ علَى الهُجُومِ علَى رفح، مَا مِن شأنِهِ أَن يدفعَ أزمةَ غزَّةَ إلَى أبعادِهَا القُصْوى، ويدفنَ صفقةَ المُحتَجَزينَ، وجُهودَ السَّلامِ طويلةَ الأمَدِ. وسلوكُ نتنياهُو وحكومتُهُ يُمكنُ أَن يدفعَ الولاياتِ المتحدَّةَ نحوَ هذَا السِّيناريُو.

كمَا أعلنَت دولٌ أوروبيَّةٌ أخْرَى بأنَّهَا تُفكِّرُ فِي الاعترافِ بدَولةٍ فلسطينيَّةٍ مُستقِلةٍ فِي خطوَةٍ استباقيَّةٍ مِن شأنِهَا التَّمهيدُ لتَّطبيقِ حلِّ الدَّولتَينِ، حيثُ أعرَبَ وزيرُ الخَارجيَّةِ البريطانيُّ ديفيد كامِيرُون عنِ اهتمامِهِ العَام بالاعترافِ المُبكِّرِ بالدَّولةِ الفلسطينيَّةِ، وقال سفين كوبمانز- ممثِّلُ الاتِّحادِ الأوروبيِّ الخاصِّ لعمليَّةِ السَّلامِ فِي الشَّرقِ الأوسطِ-: إنَّ الاتِّحادَ الأوروبيَّ يتواصلُ معَ الأطرافِ المختلفَةِ لوضعِ خطَّةٍ تُركِّزُ فعليًّا علَى الوُصولِ إلَى دولَةٍ فلسطينيَّةٍ مستقلَّةٍ ومعترفٍ بهَا بالكاملِ، ودَولةٍ إسرائيليَّةٍ آمنةٍ مُندمجةٍ بالكَاملِ فِي المنطقَةِ.

---

(1) https://apa-inter.com/post.php?id=7347.

(2) خالد، هاشم محمد، إعادة توجيه: الاهتمام الأمريكي بالشرق الأوسط بعد "طوفان الأقصى"، المركز المصري للفكر والدراسات الإستراتيجية، 2023/12/03. https://m-r.pw/YaZA.

مِن شأنِ تقديمِ هذَا الاعترافِ قبلَ أيِّ اتِّفاقٍ شاملٍ نهائيٍّ بينَ الطَّرفينِ أن يُمثِّلَ تَحوُّلًا واضحًا في موقفِ واشنطن، والضَّغطُ سيجعلُ حكومةَ نتنياهو تُواجهَ حقائقَ سياسيَّةً جديدةً، لا سيَّمَا وأَنَّهُ سيرعَى تَنفيذَ عناصرِ الإصلاحِ السِّياسيِّ، والضَّماناتِ الأمنيَّة لكُلٍّ مِن إسرائيلَ والفلسطينيِّين، والتَّطبيعَ، وإعادةَ الإعمارِ، وفِي توضيحِه لعقِيدةِ بايدن النَّاشئةِ كتَب توماس فريدمان:"إنَّ الاعترافَ في بدايَةِ عمليَّةِ السَّلامِ ولَيسَ نهايتِهَا يُمكِّنُ أن يعزِّزَ قيامَ الدَّولةِ الفلسطينيَّة بشُرُوطٍ تتفِقُ معَ الأمنِ الإسرائيليِّ"، وكذلِكَ المُساعَدة في ردعِ إيرانَ، وتعزيز دعمِ بايدن مِن خلَالِ التَّركيبَةِ السُّكانيَّةِ التَّصويتيَّةِ الرَّئيسيَّةِ قبلَ حملَةِ إعادةِ انتخابَهِ؛ ولكِن المُحَاولات الفاشِلَة لحَلِّ الدَّولتينِ- خلَال العقُودِ الماضيةِ- أثارَتْ تساؤُلاتٍ لدَى البَعضِ بشأنِ التزامِ واشنطن، خاصَّة في عام الانتخاباتِ الَّذِي أصبحَتْ فِيهِ الحَربُ بينَ إسرائيلَ وغزَّةَ والدَّعمُ لإسرائيلَ مِنَ القضايَا السِّياسيَّةِ الرَّئيسيَّةِ.

☐ سيناريُو تمريرِ قرارٍ في مجلسِ الأمنِ يَعترفُ بدولَةِ فلسطينَ:

قَد تلجأُ الولاياتُ المتَّحدةُ في هذَا السِّيناريُو إلى الامتناعِ عنِ استخدام حقِّ النَّقضِ (الفيتو) ضدّ قرارٍ لمجلسِ الأمنِ يدعُو إلَى الاعترافِ بالعضويَّةِ الكاملَةِ لدولَةِ فلسطينَ في الأممِ المتَّحدةِ، وهُو إجرَاءٌ طالَمَا اعترضَتْ علَيهِ الولاياتُ المتَّحدةُ، وأفشلتِ الجُهودَ الفلسطينيَّةَ نحوَ تحقيقِهِ، ومِن شأنِ هذَا القرَارِ أَن يُغيِّرَ الحالةَ القانونيَّةَ لدَولةِ فلسطينَ، ويُحوِّلَهَا إلَى مكانةِ دولةٍ ذاتِ سيادةٍ تتمتَّعُ بحقُوقِ الدَّولةِ العضوِ، ومِنهَا الحَقّ في الاستقلالِ وممارسةِ سُلطاتِهَا القانونيَّةِ، بِمَا في ذلكَ اختيارُ شكْلِ حكومتِهَا بحريَّةٍ دون إملَاءٍ مِن دولةٍ أخرَى. وممارسةُ ولايتِهَا القَانونيَّةِ علَى أراضيهَا وسكَّانِها، وسيشجعُ المزيدَ مِنَ الدُّولِ علَى الاعترافِ رسميًّا بفلسطينَ كدَولةٍ وإقامَةِ علاقاتِ دبلوماسيَّةٍ معَهَا، وتُمكنهَا مِنَ الوُصولِ إلَى المنتدياتِ والآلياتِ القانونيَّةِ الدَّوليَّةِ، وتزيدُ مِن قدرةِ فلسطينَ علَى مُتابعَةِ قضايَاهَا القانونيَّةِ علَى المستوَى الدَّولِي، وقَد يُؤدِّي ذلِكَ إلَى زيادَةِ الضَّغطِ على إسرائيلَ لمعالجةِ القضايَا المتعلِّقةِ بترسيمِ الحدودِ، وتحديدِ مكانةِ القدسِ، ومعالجةِ القضايَا المتعلِّقةِ بالمُستوطنَاتِ الإسرائيليَّةِ.

إنَّ انضمامَ فلسطينَ- كدَولةٍ كاملةِ العضويَّةِ- في الأمَمِ المتَّحدة سوفَ يعزِّزُ مكانَهَا في المجتمعِ الدَّوليِّ، كمَا أنَّها ستكونُ قادرةً علَى عرضِ قضيَّتِهَا أمامَ المحافلِ الدَّوليَّةِ، والسَّعْيِ لِلحُصولِ علَى قراراتٍ تستندُ إلَى القانُونِ الدَّولِي، والمُشاركةِ في وضعِ أجندةِ الأممِ المتَّحدةِ وفِي صناعةِ قراراتِهَا، حيثُ ستسمحُ العضويَّةُ الكاملةُ لفلسطينَ في الأممِ المتَّحدةِ بالمُشاركةِ الكاملةِ في أنشطةِ الأمَمِ المتَّحدةِ، بمَا في ذَلِكَ التَّصويتُ علَى القَراراتِ، والانضمامُ إلَى الوكالاتِ واللَّجانِ المتخصِّصةِ، ويُعزِّزُ مِن مَوقفِ دولةِ فلسطينَ ومطالبتِهَا بالحريَّةِ والاستقلالِ، ويُضفِي الشَّرعيةَ علَى هذهِ المطالبِ، ويمنحُها مزيدًا مِنَ النُّفوذِ والشَّرعيَّةِ الدَّوليَّةِ، ويُمكنُ اللُّجوء للتَّدويلِ بدِيلًا عنِ المُفاوضاتِ لحَلِّ الصِّراعِ، وسيؤثِّرُ علَى العلاقاتِ الإقليميَّةِ ويعزِّزُ التَّضامُنَ الدَّوليَّ.

مَا يُعزِّزُ فرصَ تحقيقِ هذَا السِّيناريُو أنَّ إدارةَ أوباما قَد مرَّرتِ القرارَ رقم (2334) في مجلسِ الأمن، الَّذِي أدانَ الاستيطانَ الإسرائيليَّ في الضفَّةِ الغربيَّةِ عام 2016، واعتبرَهُ غيرَ شرعيٍّ، حَيثُ جاءَ القرارُ خلَالَ الأيَّامِ الأخيرةِ مِن تواجُدِ أوباما في البيتِ الأبيضِ ردًّا على التَّعنُّتِ الإسرائيليّ في مسارِ التَّسويةِ، وإفشالِ جهُودِ وزيرِ الخارجيَّةِ الأسبقِ جون كيري، ومبادرتِهِ لتسويةِ الصِّراعِ عامَ 2014-2015، لذلكَ فمنَ المُرجَّحِ أن تسلُكَ إدارةُ بايدن نفسَ السُّلوكِ، وتمرِّرُ قرارًا في مجلسِ الأمنِ الدَّوليّ يُرقِّي مكانةَ فلسطينَ لدولةٍ كاملةِ العضويَّةِ إذَا استمرَّتِ الحربُ والتَّعنُّتُ الإسرائيليُّ، بمَا يُسهمُ في التَّأثيرِ على نتائجِ الانتخابَاتِ الرِّئاسيَّةِ المقبلةِ.

☐ سيناريُو استمرارِ الضُّغوطِ الأمريكيَّةِ دونَ خطواتٍ عمليَّةٍ:

بناءً على هذَا السِّيناريُو قَد تستمرُّ واشنطن في الضَّغطِ على حُكُومةِ نتنياهُو في ظلِّ فشلِهَا في تحقيقِ وقفٍ دائمٍ أو مؤقَّتٍ لإطلاقِ النَّارِ، بينمَا تستكملُ إسرائيلُ الحربَ بالدُّخولِ إلَى رفح، ومحاولَةِ فرضِ رؤيتِهَا غيرِ المقبُولةِ لليومِ التَّالِي، وتشهدُ العلَاقةُ مزيدًا منَ التَّوتُّرِ، ومعَ اقترابِ الانتخاباتِ تستعِدُّ إدارةُ بايدن للحملَةِ الانتخابيَّةِ.

كَانَ مِنَ المنتظَرِ أَن تستمرَّ وتيرةُ الضَّغطِ الأمريكيّ على حُكومةِ نتنياهو لإجبارِهَا على الدُّخولِ في المسَار السِّياسيّ- لَاسيَّمَا إذَا تمكَّنت إسرائيلُ مِنَ القضاءِ على حماسٍ وإعلَانِ الانتصارِ-؛ لكِن بدُونِ نتائجَ حقيقيَّةٍ على الأرض بفضلِ تأثيرِ اللُّوبي اليهوديّ في الولايات المتَّحدةِ، وحسَاباتِ الانتخاباتِ الرِّئاسيَّةِ المُقبلةِ.

حالةُ العجزِ الأمريكيّ في مواجهَةِ حكومةِ نتنياهو المتطرِّفةِ قَد تُفْضِي إلَى تَكرارِ تجاربِ الدِّيمقراطيِّينَ الفاشلةِ معَ نتنياهو، فمُنذُ صعودِ كتلةِ اليمينِ الدِّينيّ في إسرائيلَ لسُدَّةِ الحكم لَمْ تنْجُ أيُّ إدارةٍ أمريكيَّةٍ مِن حُدوثِ اختراقٍ في مسَار التَّسوية، رغَم الضُّغوطِ الأمريكيَّة الَّتِي مارستَهَا-ومَا تزال- الولايات المتَّحِدة الأمريكيَّة على إسرائيلَ.

قَد تشملُ الضُّغوطُ المحتملَةُ دعمَ عمليَّةِ تغييرِ القيادةِ في إسرائيلَ في ظلِّ احتجاجاتٍ داخليَّةٍ مصحوبةٍ بضُغُوطٍ دوليَّةٍ للدَّفعِ نحو مشهَدٍ سياسيٍّ إسرائيليٍّ جديدٍ يُفْضِي إلَى تنفيذِ حلِّ الدَّولتينِ، ويُمكنُ للولاياتِ المتَّحدة أَن تُمارسَ ضغُوطًا إضافيَّةً عَن طريقِ تأخيرِ شُحناتِ الأسلحَةِ إلَى إسرائيلَ، أو الضَّغطِ على دولٍ غربيَّةٍ أخرَى، مثل كندَا، لوقفِ تسليحِ إسرائيلَ.

في المقابلِ مِن غيرِ المُنتظَرِ أَن تجدَ هذِهِ الضُّغوطُ الأمريكيَّةُ صدًى لدَى حكُومَةِ نتنياهو، ممَّا يجعلُها ضغوطًا سياسيَّةً وإعلاميَّةً بدُونِ نتائجَ حقيقيَّةٍ، حيثُ ترفضُ حكومةُ نتنياهو بشدَّةٍ الخططَ المطروحةَ لأسبابٍ أيديولوجيَّةٍ، نظرًا لطبيعَةِ الائتلافِ الحالِي الَّذِي يتكوَّنُ مِن أحزابٍ يمينيَّةٍ

متطرّفةٍ ترفضُ بشدَّةٍ فكرةَ إقامَةِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ، لذلكَ - ولأسبابٍ داخليَّةٍ تتعلَّقُ بتفضيلِ نتنياهو الحفاظَ علَى ائتلافِهِ علَى حسَابِ الدُّخولِ فِي مسَارِ التَّسويةِ- لَن تجِدَ هذِهِ الرُّؤية الأمريكيَّة لقيَامِ دولةٍ فلسطينيَّةٍ أيّ تجاوُبٍ إسرائيليٍّ يُسهمُ فِي إخراجِهَا للنُّورِ مَعَ بقاءِ نتنياهو فِي السُّلطةِ، كونَه ينتظرُ نتائجَ الانتخاباتِ الرِّئاسيَّةِ الأمريكيَّةِ في نوفمبر المقبلِ، والَّتِي يمكنُ أَن تغيّرَ بشكلٍ جذريٍّ مَا يحدثُ فِي غزَّةَ، إذ منَ المُتوقَّعِ أَن يشهدَ العالمُ إمَّا ولايةً ثانيةً لبايدن حيثُ ستُمارسُ الولاياتُ المتَّحدةُ المزيدَ مِنَ الضُّغوطِ علَى نتنياهُو، أو إدارةً جديدةً لترامب يُمكنُ أَن تعفِي إسرائيلَ مِن أيِّ التزاماتٍ تجاهَ التَّسويةِ السِّياسيةِ.

خاتمة

شابَ علاقاتُ الدِّيمقراطيّينَ معَ نتنياهو الكثيرَ مِنَ التَّوتُّرِ فِي المَاضِي، لَا سيَّمَا فِي فترةِ الرَّئيسِ باراك أوبامَا، وشهِدَ هذَا التَّوتُّرُ تصَاعُدًا معَ اندلاعِ الحربِ فِي غزَّةَ بسبَبِ الخلافاتِ الأمريكيَّةِ الإسرائيليَّةِ حولَ قضَايَا اليومِ التَّالِي ودُخولِ رفح، رغمَ اتِّفاقِهِمَا علَى القضاءِ علَى حمَاس وإدخَالِ المساعدَاتِ والهُدنِ المؤقَّتةِ، حيثُ ترَى إدارَةُ بايدن أنَّ الوقتَ الممنوحَ لإسرائيلَ للقضاءِ علَى حمَاس بدَأ ينفدُ لأسبابٍ محليَّةٍ تتعلَّقُ بتأثيرِ الحربِ علَى التَّفضيلاتِ الانتخابيَّةِ لناخبِي الحزبِ الدِّيمقراطِي فِي غَيرِ صالحِ إعادَةِ انتخابِ بايدن، وللِّحفاظِ علَى مصالحِ الولاياتِ المتَّحدةِ الإستراتيجيَّةِ فِي المنطقَةِ وعلَى علاقاتِهَا بحلفائِهَا، وعلَى دورِ الوَسيطِ فِي المنطقَةِ، ولمَنعِ تزايُدِ النُّفوذَينِ الرُّوسِي والصِّينيّ فِي المنطقَة تحتَاجُ واشنطن إلَى ترتيبِ إقليمِ الشَّرقِ الأوسطِ للتَّفرُّغِ لمواجهَةِ الصُّعودِ الرُّوسِي والصِّينيّ.

ولهذهِ الأسبَابِ وغيرِهَا زادَ التَّحرُّكُ الأمريكيُّ فِي عام الانتخاباتِ، علَى مُستوَى إعطاءِ إسرائيلَ الفرصةَ للقضاءِ علَى قدراتِ حمَاس، ومحاولةِ التَّأثيرِ علَى المشهدِ السِّياسيّ الإسرائيليّ، وكذلكَ العمَل علَى تجديدِ السُّلطةِ الفلسطينيَّةِ استعدادًا لليومِ التَّالِي ضمنَ رؤيتِهَا لتنفيذِ حلّ الدَّولتينِ، والعملِ علَى مسارِ التَّطبيعِ لدمجِ إسرائيلَ فِي المنطقَةِ.

وتتراوحُ سيناريوهاتُ التَّحرُّكِ الأمريكيّ فِي مسارِ التَّسويةِ بينَ الاعترافِ بالدَّولةِ الفلسطينيَّةِ إلَى جانبِ متابعةِ خطَّتِهَا لحلّ الصِّراعِ عبرَ تنفيذِ حلّ الدَّولتينِ، وَتمريرِ قرارٍ فِي مجلسِ الأمنِ يعترفُ بالعضويةِ الكاملةِ لدولةِ فلسطينَ فِي الأمَمِ المتَّحدةِ، أوِ اللُّجوءِ إلَى الاستمرارِ فِي ممارسَةِ الضُّغوطِ علَى إسرائيل مثل تأخيرِ شُحناتِ الأسلحَةِ ودفعِ دُولٍ أخرَى لوقفِ تزويدِ إسرائيلَ بالأسلحةِ معَ الاستمرارِ فِي مُحاولةِ إحداثِ تغييرٍ فِي المشهَدِ الإسرائيليّ الداخليّ.